مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
مجلد 42- العدد 2 (2026): 283-314

Damascus University Journal of arts and humanities sciences Vol 42-No.2 (2026): 283-314

# هجرة الكفاءات العربية ومتطلبات عودتها لموطنها الأصلي

**أمل حمدي دكاك**[1]

1-أستاذ دكتور في قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.

## الملخص:

تشكل هجرة الكفاءات العربية إلى الدول الأوربية واحدة من مصادر استنزاف القدرات العربية المؤهلة، وسرعان ما تظهر تداعياتها على مستوى البلدان العربية نفسها في المزيد من مظاهر الضعف والتخلف، وعلى مستوى البلدان المتطورة من خلال ما تسهم به هذه الكفاءات من تحسين شروط الحياة الاجتماعية فيها، وتهدف الدراسة إلى تحليل العوامل الاجتماعية التي تؤدي باستمرار إلى المزيد من الاستنزاف الذي تمتد آثاره إلى بنية المجتمع العربي بكامله، وقد اعتمدت الدراسة على التفاعل المباشر والمقنن مع مجموعة من الخبرات والكفاءات العربية المستقرة في البلدان الأوربية، منذ فترات طويلة، للتعرف من خلالهم على العوامل التي تدفع بالكفاءات العربية إلى الهجرة للبلدان الأوربية والاستقرار فيها، بالإضافة إلى التعرف على تصورات هذه الكفاءات للقضايا المرتبطة باحتمالات عودتهم إلى موطنهم الأصلي، وتوزعت الدراسة في أربعة محاور أساسية، شملت الإطار المنهجي للدراسة من حيث تحديد المشكلة وأهميتها والتساؤلات الرئيسية فيها، ومن ثم الإطار النظري الذي يبين الأخطار المترتبة على هجرة الكفاءات العربية إلى الدول الأوربية وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية، كما يرصد المحور الرابع مجموعة الدراسات السابقة التي أولت الموضوع اهتمامها الرئيسي، وقد توزعت إلى الدراسات المحلية والعربية والأجنبية، ويشمل المحور الرابع الدراسة الميدانية وما توصلت إليه من نتائج أساسية، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من الاقتراحات العملية التي يمكن أن تسهم في عودة الكفاءات الوطنية إلى بلدانها الأصلية.

**الكلمات المفتاحية:** الهجرة، هجرة الكفاءات، هجرة الكفاءات العربية، هجرة العقول، عودة المهاجرين.

تاريخ الإيداع:2025/08/18
تاريخ القبول:2025/09/10

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

# The migration of Arab talent and the requirements for their return to their homelands

**Amal Hamdi Dakak**[1]
1-Prof. Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, University of Damascus.

## Abstract:

The migration of Arab talents to European countries constitutes one of the sources of depletion of qualified Arab capabilities, and its repercussions quickly appear at the level of the Arab countries themselves in further manifestations of weakness and backwardness, and at the level of developed countries through the contribution of these talents to improving the conditions of social life there. The study aims to analyze the social factors that constantly lead to further depletion, the effects of which extend to the structure of Arab society as a whole. The study relied on direct and standardized interaction with a group of Arab expertise and talents settled in European countries, for long periods, to identify through them the factors that push Arab talents to immigrate to European countries and settle there, in addition to identifying the perceptions of these talents of issues related to the possibility of their return to their homeland. The study was divided into four main axes, including the methodological framework of the study in terms of defining the problem, its importance, and the main questions within it, and then the theoretical framework that shows the dangers resulting from the migration of Arab talents to European countries and its economic, social, and even political repercussions. The fourth axis also monitors a group of previous studies that gave the subject their main attention, and they were divided into local studies Arabic and foreign languages. The fourth axis includes the field study and the basic results it reached. The study concluded with a set of practical suggestions that could contribute to the return of national competencies to their countries of origin.

Received:18/08/2025
Accepted:10/09/2025

**Copyright:** Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

**Keywords:** Migration, Skilled Workers' Drain, Arab Skilled Workers' Drain, Brain Drain, Return of Migrants.

## المقدمة:

في إطار التوجهات الجديدة لإعادة بناء المجتمع السوري تزداد أهمية القضايا المرتبطة بعودة المهاجرين السوريين المقيمين في الخارج إلى وطنهم الأم بعد معاناة طويلة مع الغربة في حياة الاغتراب، والذين تصل أعدادهم إلى قرابة عشرة ملايين سوري تبعا لبعض التقديرات غير الرسمية، يتوزعون بشكل رئيسي بين دول الجوار في الأردن ولبنان وتركيا، بالإضافة إلى أعداد كبيرة منهم وجدت نفسها في دول أوربية عديدة، منها فرنسا وألمانيا وإسبانيا وغيرها من الدول.

ويستوجب التفكير بعودة هؤلاء المهاجرين إلى وطنهم الأم توفير مجموعة من الشروط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتنظيمية التي تساعد على عودتهم واستقرارهم، خاصة مع التوجه الجديد في الدولة والمجتمع نحو الانفتاح العام والتحول نحو بناء المؤسسات الوطنية على أسس من الحرية والعدالة والمساواة، مع توفير الشروط المناسبة للاستفادة من الكفاءات الوطنية والمهارات التي تشكل القاعدة الأساسية لعمليات التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

وتأتي أهمية دراسة واقع المهاجرين من ذوي الكفاءات العلمية المختلفة في المجالات الطبية والهندسية المختلفة من أن أعداداً كبيرة من المهاجرين السوريين المقيمين في الخارج عامة، وفي الدول الأوربية خاصة، يقدمون وظائف حيوية بالنسبة إلى الدول المقيمين فيها، ومن الممكن أن يستفيد منهم مجتمعهم الأم إذا ما توفرت لهم شروط عودتهم التي تمكنهم من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

### أولاً. الإطار المنهجي للدراسة وخطواتها الأساسية:

يشمل الإطار المنهجي للدراسة تسعة محاور أساسية تتناول تحديد مشكلة الدراسة، وأهدافها وأهميتها، والمجتمع الأصلي، وطريقة اختيار العينة، ومجالات الدراسة، وأدوات جمع البيانات والمفاهيم الرئيسية المستخدمة، وأخيراً الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

### أ.تحديد مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تشكل هجرة العقول العربية واحدة من المشكلات الخطيرة المنتشرة في أغلب البلدان العربية، وهي تحتل مكاناً أساسيا في برامج الدول المتقدمة وفي سياساتها الاقتصادية التي تصب في مصلحتها، في الوقت التي تعد مواطنها الأصلية أكثر حاجة إليها، فتشير دراسة كتبها أحد المغتربين في هذا الصدد إلى أن حوالي مئة ألف من أرباب المهن، وعلى رأسهم العلماء والمهندسين والأطباء الخبراء من ثمانية أقطار عربية هي لبنان وسورية والعراق والأردن ومصر وتونس والمغرب والجزائر، و(70%) من العلماء الذين يسافرون إلى الدول الرأسمالية لا يعودون إلى بلادهم، ويذهب طارق إسماعيل كاخيا إلى أنه منذ العام 1977 هاجر أكثر من (750) ألف عالم عربي إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا وكندا، منهم (50%) من الأطباء، و(23%) من المهندسين و(15%) من العلماء بالإضافة إلى (12%) من اختصاصات أخرى (كاخيا، 2022، الموقع).

وفي مجال الوضع السوري يفيد وليم طه بأنه في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها سورية باتت فئة الشباب تتعرض لضغوط كبيرة تؤثر في تطلعاتهم وطموحاتهم نحو بناء وطنهم، وبدلا من تحقيق أحلامهم داخل حدود وطنهم بدأت أعداد متزايدة منهم تفكر بالهجرة الخارجية بوصفها الخيار الأفضل، حتى أصبحت الهجرة بالنسبة إليهم طوق النجاة من واقع مليء بالتحديات باحثين من خلالها عن بيئة قد توفر لهم مستقبلا أكثر استقرارا وظروفا معيشية تتماشى مع تطلعاتهم (طه، 2025، 3). وغني عن البيان أن هجرة الكفاءات العربية تؤثر سلباً على واقع التنمية في البلاد العربية، ولا تقتصر هذه الآثار على واقع التنمية ومستقبلها فحسب، بل تمتد أيضا إلى التعليم والصحة والصناعة والتجارة وكل القطاعات المتصلة بالعنصر البشري الذي يشكل الأساس في تطورها.

ولهذا أصبح موضوع هجرة الكفاءات العربية إلى الدول الغربية يستحوذ على اهتمام المفكرين في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على حد سواء، وتبرز في مقدمة هذه الاهتمامات القضايا المرتبطة بالعوامل المؤدية إلى الهجرة من الموطن الأصلي، والإقامة والاستقرار في دول المهجر، بالإضافة إلى ما يتعلق بصلة هؤلاء المهاجرين بموطنهم الأصلي، ومدى ارتباطهم بالبلدان التي استقروا فيها، ذلك أن الدول التي تستقبلهم توفر لهم عوامل الاستقرار والنجاح المهني والاجتماعي في الوقت الذي يشعرون فيه أن بلدانهم لا توفر لهم مثل هذه الشروط، مما يوجب على المعنيين بهم في بلدانهم الأصلية توفير الشروط الاجتماعية والاقتصادية التي تدفع هؤلاء للعودة إلى بلادهم للاستفادة القصوى من مهاراتهم وكفاءاتهم.

ونظرا لأهمية المشكلة بالنسبة إلى البلدان الأصلية التي ينتمي إليها هؤلاء، وحاجتها إليهم، يتناول البحث ظاهرة هجرة الكفاءات العربية المقيمة في مجموعة من الدول الأوربية من خلال دراسة ميدانية لعينة من الأطباء العرب المغتربين في هذه الدول وذلك من خلال ثلاثة محاور أساسية تشمل وضع المهاجرين حاليا من حيث اختصاصاتهم والمؤسسات التي يعملون بها، والعوامل التي دفعتهم إلى الهجرة، و صلة هؤلاء بموطنهم الأصلي ومقدار ارتباطهم به، بالإضافة إلى تصوراتهم للمستقبل ولإمكانية تطوير مشاريع لهم في بلدانهم.

ويأتي التساؤل الرئيسي للدراسة منبثقا من مشكلتها الأساسية، ويتضمن محاولة التعرف على العوامل الأساسية التي تؤدي إلى هجرة الكفاءات العربية واستقرارها في البلدان الأجنبية، ويتمثل بالتساؤل الرئيسي الآتي: ما العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية إلى استقرار الكفاءات العربية خارج بلدانها الأصلية على الرغم من حاجة مجتمعاتها إليها، وتنبثق عن التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما العوامل التي دفعت ذوي الكفاءات العلمية العربية إلى الهجرة للبلدان المقيمة فيها؟
- ما العوامل التي تدفع ذوي الكفاءات العلمية العربية إلى الاستقرار في البلدان التي هاجرت إليها؟
- ما صلة ذوي الكفاءات العلمية العربية بموطنهم الأصلي وارتباطهم بذويهم في هذه البدان؟
- هل يتطلع المهاجرون من ذوي الكفاءات العلمية العربية للعودة إلى مواطنهم الأصلية ويمارسون مشاريعهم فيها؟
- هل توجد فروق إحصائية بين ذوي الكفاءات العلمية في اتجاهاتهم نحو قضاياهم تعزى إلى اختلاف الجنس؟

**ب. أهداف الدراسة:**

تنبثق أهداف الدراسة من التساؤل الرئيسي الذي يشكل محورها الذي تدور حوله، ومن التساؤلات الفرعية المنبثقة عن التساؤل الرئيسي، وفي ضوء التساؤلات المشار إليها، تهدف الدراسة إلى:

- معرفة العوامل التي دفعت ذوي الكفاءات العلمية العربية إلى الهجرة للبلدان المقيمة فيها.
- معرفة العوامل التي تدفع ذوي الكفاءات العلمية العربية إلى الاستقرار في البلدان التي هاجرت إليها.
- معرفة صلة ذوي الكفاءات العلمية العربية بموطنهم الأصلي وارتباطهم بذويهم في هذه البدان.
- معرفة توجهات المهاجرين من ذوي الكفاءات العلمية العربية نحو العودة إلى مواطنهم الأصلية وإمكانية ممارستهم لمشاريع مهنية فيها.
- معرفة طبيعة الفروق الإحصائية بين ذوي الكفاءات العلمية في اتجاهاتهم نحو قضاياهم التي تعود إلى اختلافهم في الجنس.
- كما يهدف البحث من الناحية التطبيقية إلى تقديم مجموعة من الاقتراحات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى تحسين الشروط الاجتماعية والاقتصادية لعمل الأطباء ذوي الكفاءات وتدفع بهم إلى الاستقرار في بلدانهم.

**ج. أهمية الدراسة:**

تأتي أهمية موضوع هجرة الكفاءات العلمية من بلدانها الأصلية فيما يترتب عليها من أضرار وخسائر تمس هذه البلدان، وخاصة في المجالات التنموية بأبعادها المختلفة، العلمية منها والفكرية والاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية، مما يوجب على المعنيين بها في البلدان الأصلية تحليل الشروط التي من شأنها أن تسهم في الحد من هذه الهجرة، وتساعد في عودة المهاجرين عامة، وذوي الكفاءات العلمية خاصة إلى مواطنهم الأصلية، وتدفع بهم إلى أن يؤدوا أدوارهم الطبيعية في بناء بلدانهم وتطويرها علميا واقتصادياً واجتماعياً.

كما تظهر أن أهمية الدراسة العلمية، وما تنطوي عليه من أبعاد نظرية وتحليلية فيما تكشف عنه من تحليل للروابط بين هجرة الكفاءات والعوامل المؤدية إليها، فعلى الرغم من تعدد الدراسات في هذا المجال، وتنوع البحوث التي تقدمها المؤسسات العلمية ومراكز البحوث، غير أن الحاجة إلى المزيد من البحوث التي تكشف عن العوامل المؤدية إلى الهجرة بدقة أكبر مازالت قائمة، وما زالت الدراسات تقدم كل يوم معطيات جديدة توجب الاهتمام بها.

ومن شأن الدراسة أيضا، من الناحية العملية، أن تقدم مجموعة رؤى وتصورات تطبيقية مستنبطة من اتجاهات ذوي الكفاءات أنفسهم، من خلال تطوير برامج عملية وخطط لاستيعاب المهاجرين من ذوي الكفاءات التي تحتاج إليها البلدان الأصلية، بما فيها الجمهورية العربية السورية التي تعاني من هجرة أبنائها من ذوي الكفاءات بدرجات تزيد عما هي عليه في البلدان العربية الأخرى، ومن حيث النتيجة يمكن أن تأتي لنتائج لتطبيقية لهذه الدراسة مستخلصة من نتائج البحث العلمي ومخرجاته.

**د. مجتمع الدراسة الأصلي:**

تختلف تقديرات الباحثين لحجم ظاهرة هجرة ذوي الكفاءات في المجتمع العربي وخصائصها مع اختلاف اتجاهات الباحثين وتصوراتهم، والخلفيات التي تصف أعمالهم ورؤاهم التحليلية، ويصعب تحديد الحجم الحقيقي للمجتمع الأصلي لاعتبارات كثيرة، منها تنوع الاختصاصات العلمية بين المجالات الاجتماعية والإنسانية والعلمية والطبية، بالإضافة إلى تنوع مجالات عملهم في البلدان المقيمين فيها، وغياب الإحصاءات الدقيقة حولها.

ونظراً لتنوع المجتمع الأصلي وتشابه خصائصه، وتشابه العوامل المؤثرة في هجرة ذوي الكفاءات فقد تم تحديد المجتمع الأصلي للدراسة بمجموعة الأطباء العرب العاملين في أوربا ومدنها المختلفة والذين يصل عددهم بحسب بعض التقديرات إلى نحو مليوني طبيب ممارس في دول الاتحاد الأوربي، ربعهم تقريبا في ألمانيا، ويليها إيطاليا وفرنسا، وهو ما أعلن عنه مكتب الإحصاء الأوربي في بروكسل، فإنه في عام 2021م كان لدى الاتحاد الأوربي ما يقدر بنحو (1.82) مليون طبيب ممارس، وتم تسجيل أكبر عدد من الممارسين في أكبر دول الاتحاد الأوربي ألمانيا التي ضمت قرابة (377) ألفا أي ما يعادل (21%) من إجمالي المسجلين في الاتحاد الأوربي، تليها إيطاليا التي تضم (243) ألفاً، وفرنسا (216) ألفاً، وإسبانيا (213) ألفاً (موقع أوربا والعرب، الموقع)، بالإضافة إلى غيرهم في البلدان الأوربية الأخرى.

**هـ. عينة الدراسة:**

جاءت عينة الدراسة مبنية على اعتبارين أساسيين، الأول اتساع مجتمع الدراسة الأصلي وتعدد انتشاره في بلدان عديدة، مما يجعل استخلاص عينة ممثله له لتطبيق الدراسة الميدانية على درجة كبيرة من الصعوبة، والثاني ميل الدراسة إلى اعتماد التحليل الكيفي إلى جانب الدراسة الإحصائية، وذلك من خلال المقابلات المعمقة مع مجموعة من الأطباء العرب الذين تم التواصل معهم بطرق شخصية، وعبر الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني، وعلى الرغم من أن عدد الذين تم التواصل معهم وصل إلى قرابة المائة طبيب، غير أن البيانات الكافية التي يمكن الاعتماد عليها في الدراسة كانت تشمل قرابة نصفهم تقريبا (50) طبيبا وطبيبة، مما أدى إلى استبعاد من لم يجر التحقق من كامل البيانات الضرورية للتحليل، وقد توزع هؤلاء إلى (39) طبيب، وإحدى عشرة طبيبة.

**و. مجالات الدراسة:**

جاءت الدراسة مرتبطة بثلاث مجالات أساسية هي المجال الزماني والمجال المكاني، والمجال البشري.

- المجال الزماني، يمتد عبر الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2012م، والتي تم فيها جمع البيانات الأساسية، من خلال الاستبيان الأولي الذي تم تصـــميمه، في الوقت الذي كانت فيه هذه الفترة البداية الحقيقية لعمليات التواصـــل الاجتماعي مع الأطباء المشمولين بالدراسة في الفترات اللاحقة والتي استمرت لسنوات عديدة حتى العام 2020م.
- وتغطي الدراسة المجال المكاني لأفراد العينة الذين تم الواصل معهم خلال الفترة السابقة دول الاتحاد الأوربي، والتي كان أغلبهم من ألمانية وفرنسا وإسبانيا.
- وإلى جانب ذلك يغطي المجال البشري للدراسة مجموعة الأطباء العاملين في مؤسسات طبية في المجال المكاني المشار إليه.
- أما الحدود الموضـوعية للدراسـة، فهي مرتبطة بتحليل الأوضـاع المهنية والاجتماعية والاقتصـادية للأطباء العرب المقيمين في دول الاتحاد الأوربي ورؤاهم نحو قضايا العودة إلى أوطانهم.
- كما أن نتائج الدراسة جاءت مرتبطة بالعينة التي تجاوبت مع الدراسة، واستجابت لها، وقدمت البيانات المطلوبة على الرغم من الصعوبات والمحاذير والمشكلات المرتبطة بكيفية إعداد البحث وإنجازه.

**ز. أدوات جمع البيانات:**

اعتمدت الدراسة على مصدرين أساسيين لجمع البيانات التي تم استخدامها في التحليل، تمثل المصدر الأول في الاستبيان الذي تم تصـميمه في بداية الدراسـة، وعليه تم الاعتماد فيما يخص البيانات الأسـاسـية الواردة في الجداول الإحصـائية، أما المصـدر الثاني فيخص البيانات الكيفية التي تم الحصـــول عليها من خلال الحوار مع الأطباء المشـــمولين بالدراســـة، مع الإشـــارة إلى أن محاور الاســـتبيان كانت الموضـــوع الرئيســـي لمجالات الحوار والمناقشـــة مع أفراد العينة خلال التحليل الكيفي، مما كان يعطي التحليل الإحصائي أبعاداً جديدة.

وقد ضـم الاسـتبيان الرئيسـي اثنين وأربعين سـؤالاً تناولت محاور عديدة تشـمل الخصـائص الاجتماعية الأسـاسـية لأفراد العينة، وخصـائصـهم المهنية، وظروف عملهم في دولة الإقامة التي يعملون فيها، وصـلاتهم مع ذويهم في موطنهم الأصـلي، واتجاهاتهم نحو العودة إلى ذلك الموطن.

وقد خضع الاستبيان بعد إعداده في المرة الأولى إلى تحكيم علمي من خلال عرضة على مجموعة من الخبراء المعنيين في المجال الاجتماعي من المختصين في العلوم الاجتماعية في جامعة دمشق.

**ح. المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في البحث:**

تنتشر في الدراسات الاجتماعية المعنية بهجرة الكفاءات مفاهيم قريبة من بعضـها من حيث الدلالات التي تنطوي عليها، وإن كانت تختلف في تعريفاتها اللغوية، وتأتي في مقدمة هذه المصـــطلحات هجرة الكفاءات العربية، وهجرة العقول، هجرة الأدمغة، وهي تنطوي على معاني مترادفة تشير في مجملها إلى هجرة ذوي الاختصاصات العلمية إلى خارج مواطنها الأصلية، وتشكل عاملاً من عوامل التطور في المجتمعات الغربية، في الوقت الذي تترتب عليها خسائر كبيرة لبلدانها الأصلية، وهي بأمس الحاجة إليها.

ومن الناحية الاجتماعية والعلمية، يسـتخدم الباحثون مفهوم الهجرة للدلالة على الانتقال من مكان إلى آخر بغرض الاسـتقرار فيه، فالهجرة "Immigration" تعني الخروج من موطن إقامة إلى موطن آخر، وهو مفهوم لا يقتصر على الإنسان فحسب، بل يمتد إلى عالم الحيوان والحشـــرات والنباتات وحتى الجمادات (عمران، 387). ويميز الباحثون بين أنواع مختلفة للهجرة، فيجري تصـــنيفها بحسـب مداها الزمني بين هجرة دائمة، وهجرة مؤقتة، وبحسـب العوامل الدافعة لها بين هجرة طوعية وهجرة قسـرية، وبحسـب نوعية

المهاجرين إلى هجرة العقول أو الكفاءات، وهجرة العمال، وهجرة الفلاحين (عمران، 387)، بالإضـــافة إلى إمكانية الحديث عن الهجرة بحسب انتماءات المهاجرين القومية أو الأثنية أو الدينية، كالقول بهجرة العرب، أو هجرة المسلمين، وغيرهم.

ويأخذ البحث بتحديد مفهوم الهجرة إجرائياً بأنها هجرة الكفاءات العربية المتمثلة بهجرة الأطباء والمتخصـــصـــين بالمجال الطبي باختصاصاتهم المختلفة، والذين استقروا في الدول الأوربية بعد أن توفرت لهم عوامل الاستقرار الاجتماعي والمهني.

ط. الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تم تفريغ البيانات الإحصائية وتطبيقها باستخدام برناج (SPSS)، ومن خلاله تم استخراج الجداول الإحصائية المرتبطة بالتساؤلات الفرعية للدراسة، وقد اعتمدت الدراسة في تقرير الإجابات على التساؤلات المطروحة من خلال النسب المئوية، ومعامل التوافق بين المتغيرات لبيرسون (Nominal by Nominal Contingency Coefficient).

**ثانيا. الإطار النظري للدراسة:**

يستحوذ موضوع الهجرة عامة، وهجرة ذوي الكفاءات العالية على اهتمام المفكرين في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، لما لها من تداعيات تمس البناء الاجتماعي، ومسارات التنمية الاقتصـــادية والاجتماعية في البلدان المصـــدرة لهذه الكفاءات، في الوقت الذي تستطيع فيه الدول المتقدمة الاستفادة من هذه الكفاءات دون أن تكون قد قدمت أية جهود في إعدادها وتدريبها، علاوة على أن المهاجرين أنفسهم ينفصلون عن بلدانهم، ويعيشون في حالة تختلف مستويات صعوبتها من بلد إلى آخر، ومن مجتمع إلى مجتمع، وتولي الدراســات العربية اهتماما كبيرا بالعوامل التي تؤدي إلى الهجرة والاســتقرار في الوقت نفســه، ذلك أن عوامل الدفع السكاني في الموطن الأصلي تعد بحد ذاتها عوامل استقرار في الموطن المهاجر إليه.

وفي هذا السياق يرصد ياسين عطوف مجموعة من الآثار السلبية لظاهرة هجرة الكفاءات العربية في المجتمع العربي، والتي تأتي في مقدمتها (عطوف، 1984، 95):

01 فقدان الجهود والطاقات الإنتاجية لهذه الكفاءات والتي هي شرايين الاقتصاديات العربية التي تزيدها قوة وتقدماً.

02 ضياع ما أنفقته الدول العربية من أموال من إعداد وتعليم أصحاب هذه الكفاءات.

03 تعد جهود التنمية الاجتماعية العربية في مجالات الصـــحة والتعليم والتخطيط الحضـــاري وغيرها من المحاولات غير الكافية نتيجة هجرة أعداد كبيرة من الأساتذة الجامعيين وغيرهم من الأقطار العربية إلى أوربا وأمريكا.

04 ضعف الإنتاج العلمي في الأقطار العربية مقارنة بالإنتاج العلمي للباحثين العرب المقيمين في أوربا وأمريكا.

05 فقدان البلدان العربية لرأس المال البشري، فنسبة الأطباء إلى مجموع السكان في كل من الجزائر وتونس والمغرب مازالت تقف عند الحد الأدنى الذي وضــعته الأمم المتحدة، وهو طبيب واحد لكل عشـرة آلاف مواطن، وكل ذلك بسـبب هجرة الأطباء في هذه البلدان إلى فرنسا واسبانيا وبقية أنحاء أوربا وأمريكا.

وفي سياق الإشارة إلى أهمية الحروب في دفع السكان للهجرات الخارجية، يشير أكثم عمران إلى أن المهاجرين العرب إلى ألمانيا كانوا يشـكلون نسـبة (3.6%) من مجموع المهاجرين الأجانب في العام 2003م، ويشـكل اللاجئون العراقيون النسـبة العالية منهم في ذلك الحين، ومع صـدور القوانين التي تسـمح للمهاجرين اسـتقدام عائلاتهم من أوطانهم عام 2006م، فقد سـجلت الهجرة العربية في ذلك العام ارتفاعا ملحوظا، حيث شكلت نسبة النساء السوريات في ذلك العام حوالي (43.1%) من مجموع المهاجرين السوريين، مقابل (41.8%) بالنسبة إلى النساء اللبنانيات و(41.9%) للنساء المغربيات، و(36.8%) للنساء العراقيات (عمران، 2010، 10).

وبالإضافة إلى ذلك تولي مجموعة من الدراسات اهتماما بدرجة كبيرة لهجرة السوريين إلى الخارج التي ازدادت بدرجات كبيرة خلال السنوات العشر السابقة، بسبب العوامل الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية على حدٍ سواء، وعلى الرغم من أن هجرة

السوريين إلى الخارج قديمة، وتعود إلى ما قبل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي شهدتها المنطقة خلال السنوات العشر الماضية.

ويفيد، في هذا الصدد فريد البستاني بأن عددا كبيراً من السوريين يهاجرون إلى القارة الإفريقية، ولا سيما غانا ونيجيريا، وذلك في أعقاب الحرب العالمية الثانية، على الرغم من غياب التقديرات الإحصائية لأعدادهم التي تأتي في أغلب الأحيان متذبذبة بسب عدم حالات الاستقرار السياسي فيها واضطرار عدد من السوريين مغادرتها بين حين وآخر، ويدلل البستاني على ذلك بما حدث في نيجيريا وتشاد والكونغو في فترات زمنية سابقة (البستاني، 1980، 22).

ويجد فريد البستاني بأن عوامل الهجرة الخارجية تتمثل في ثلاثة قضايا أساسية هي توفر فرص العمل المناسبة، ولا سيما في الدول النفطية، والتقدم العلمي والتكنولوجي في الدول الغربية، بالإضافة إلى ظروف القهر التي كانت سائدة في ظل الاستعمار العثماني والغربي (البستاني، 1980، 51).

ويذهب تيسير مخول إلى أن من الأخطار البالغة لهجرة العقول عامة، وبالنسبة إلى سورية خاصة، تلك الخسائر المترتبة على هدر الأموال الطائلة على الطلبة الذين نالوا هذه الكفاءات العلمية، إذ تتحمل الدولة سواء كانت دراسة الطالب على حسابه الخاص، أو على حساب حكومته نفقات التعليم، ويمثل رأس المال المصروف خسارة كبيرة للاقتصاد الوطني، ومما لا يقبل الجدل أن قيمة العلماء والاختصاصيين تتجاوز كل حساب بالعملة، وعلى الرغم من ذلك فإن تكاليف تعليم العالم وتدريبه حتى يصل مراحل متقدمة من العلم تصل إلى نحو (20) ألف دولار، تبعا لسعر أساس تم اعتماده على أساس عام 1972، ولو تمت إضافة فروق الأسعار في الأسواق العالمية للسنوات التالية فمن الممكن أن تصبح التكاليف مضاعفة لهذا الرقم (مخول، الموقع).

ومن الضروري الإشارة أيضا، فيما يخص العوامل المؤدية إلى الهجرات السورية خلال السنوات العشر السابقة إلى موضوع الخدمة الإلزامية، والتي تتبعها الخدمة الاحتياطية التي كانت تصل إلى نحو عشر سنوات تقريبا، ومما شجع الشباب على الهجرة إلى خارج الدولة السماح للمهاجرين بدفع بدلات مالية تعفيهم من الخدمة الإلزامية والاحتياطية لمجرد دفعهم للرسوم المقررة لهذا الغرض، مما جعل التفكير بالهجرة بالنسبة إلى الشباب هاجسا يشغل بالهم على الدوام، وقد أفادت بذلك مجموعة من الشباب المهاجرين الذين تم التواصل معهم لمعرفة آرائهم وتصوراتهم.

**ثالثاً. الدراسات السابقة:**

تتوزع الدراسات السابقة في ثلاثة محاور أساسية، تشمل الدراسات المحلية التي تتناول موضوع هجرة الكفاءات في المجتمع السوري، والدراسات العربية التي تناولت موضوع الهجرة على مستوى المجتمع العربي، وأخيراً الدراسات الأجنبية التي تتعلق بهجرة الكفاءات بالنسبة لبعض التجارب في الدول الأجنبية

**أ. الدراسات المحلية:**

يظهر في سياق الدراسات المحلية المرتبطة بهجرة الكفاءات مرجعان أساسيان يعود البحث الأول إلى الباحثة آية محمد الخردجي، بينما يرتبط الثاني بدراسة علاء الدين عفارة.

(1) آية محمد الخردجي (2023م)، *هجرة الكفاءات العلمية وتداعياتها في سورية، دراسة تحليلية للأعوام 2010– 2020م*، رسالة ماجستير، جامعة دمشق (الخردجي، 2023).

هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل الطاردة للكفاءات السورية في المجتمع السوري، والعوامل الجاذبة لها في الدول التي تستقطبها في الخارج، بالإضافة إلى معرفة تداعيات هجرة الكفاءات على المستويات الداخلية المختلفة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليل الاجتماعي، كما تم جمع البيانات عن هجرة الكفاءات العلمية عن طريق مصدرين أساسيين، هما مجموع المصادر الثانوية

التي تمثلت بالتقارير العلمية السورية والأبحاث المنشورة محليا وعربيا ودوليا، كما استعانت الباحثة بالإحصاءات المتوفرة لدى المكتب المركزي للإحصاء، ومكتب التخطيط والإحصاء لدى جامعة دمشق والمتوفرة أيضاً في النقابات المهنية السورية، وبالإضافة إلى ذلك اعتمدت الدراسة على المصادر الأولية التي تضم البيانات المتوفرة عن هجرة الكفاءات من سورية إلى خارجها في الأعوام (2010 2020م).

وتم استخدام طريقة دراسة الحالة في جمع البيانات الميدانية من خلال توزيع استبيان تم إعداده لأغراض الدراسة على عينة من الكفاءات العلمية السورية المهاجرة إلى خارج سورية، وذلك من خلال التواصل معهم عن طريق الأنترنت، وبلغ عدد أفراد العينة (100) حالة من المهاجرين، وكانت الفئة المستهدفة هي الفئة الحاصلة على الإجازة الجامعية وما فوق، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي جاءت في مقدمتها:

- إن الظروف الاقتصادية المتمثلة بتدني المردود المادي لأصحاب الكفاءات لا يتلاءم مع ارتفاع المستوى المعيشي من أهم الأسباب التي دفعت أفراد العينة لاتخاذ قرار الهجرة نحو الخارج بنسبة (86%) من المجموع، يليه العامل السياسي المرتبط بعدم الاستقرار السياسي والأمني، وضم نحو (80%) من الحالات.
- من أكثر الأسباب التي تجذب الكفاءات السورية نحو الخارج هو الرغبة بتحسين الوضع المادي والمستوى المعيشي بنسبة (90%).
- إن أكثر المهاجرين من الكفاءات العلمية هم من الذكور، فكانت نسبتهم (58%)، أما من حيث الحالة الاجتماعية فقد كانوا من فئة العزب التي ضمت (48%) في حين كان من أكثر المهاجرين حسب التخصص العلمي من العلوم الطبية (46%).
- تفتقر الدولة السورية للإحصاءات والدراسات والأبحاث الحديثة التي تتعلق بدراسة حجم الكفاءات العلمية المهاجرة وتوزعها الجغرافي وفق الجنس والعمر والتخصص، فضلاً على تضارب تقديرات الدول المستقبلة للكفاءات السورية المهاجرة وتقدير موطنهم الأصلي.

وقد قدمت الدراسة مقترحات عملية لتحسين استقرار الكفاءات العلمية في سورية وعودة المهاجرين.

(2) علاء الدين عفارة (2005م)، *هجرة الكفاءات العلمية السورية، أسبابها وانعكاساتها على التنمية بالتطبيق على أساتذة جامعة حلب*، كلية الاقتصاد (عفارة، 2005).

هدفت الدراسة إلى البحث في الدور المهم الذي تؤديه الكفاءات العلمية في عملية التنمية، وعليه ينظر إلى الهجرة على أنها نكسة للتنمية في سورية المصدرة للكفاءات النادرة والماهرة، كما هدفت الدراسة إلى معالجة بعض النقاط الأساسية التي تأتي في مقدمتها معرفة الأسباب الموضوعية الكامنة وراء استنزاف الكفاءات العلمية السورية، وتقديم فكرة عن أثر هجرة هذه الكفاءات على سورية ماديا ومعنويا.

تم اعتماد الدراسة الوصفية لواقع هجرة الكفاءات السورية واستُخدمت أداة الاستبيان على عينة من أعضاء الهيئة التعليمية في كليات جامعة حلب، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تأتي في مقدمتها:

- إن هجرة الكفاءات العلمية السورية تؤدي إلى تدني إنتاجية عناصر الكفاءات العلمية الباقية في سورية وتخريب القوى المنتجة في الاقتصاد الوطني.
- نجم عن هجرة الكفاءات العلمية خسارة أولية تكبدها المجتمع السوري، وقد تمثلت في التكلفة التاريخية والاقتصادية لإعداد هذه الكفاءات حتى وقت هجرتها إلى الخارج.
- لم تأخذ هذه الظاهرة بعد الاهتمام المطلوب من قبل المسؤولين من قضايا التنمية والتطوير، إذ تنعدم البيانات الكمية والنوعية حول الكفاءات العلمية السورية، وحول اتجاهات هجرتها.

- الخلل في البنية الاقتصادية والاجتماعية السورية جراء هجرة الكفاءات العلمية في سورية قد انعكس بدوره على مستوى التنمية البشرية في سورية.

**ب. الدراسات العربية:**

(1) الوزيرة، لبيب (2011م)، *أسباب هجرة الكفاءات الجزائرية إلى الخليج العربي، دراسة ميدانية على عينة من الكفاءات المهاجرة إلى دول الخليج العربية*، مجلة آفاق للعلوم (الوزيرة، 2011).

هدفت الدراسة إلى فهم ظاهرة هجرة الكفاءات الجزائرية إلى منطقة الخليج العربي، والكشف عن مواقف المهاجرين في المجتمع المضيف، ومعرفة اندماجهم في ذلك المجتمع، وتوفير مادة علمية تنطلق من الواقع بقصد الاستفادة منها لمعالجة الظاهرة وتوفير الظروف المشجعة على العودة، وتكمن أهمية الدراسة في كونها تتطرق إلى ظاهرة حركة الكفاءات العالية بفضل تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الإحصائي، وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج التي تأتي في مقدمتها:

- إن المتخرجين الجدد من الكفاءات العلمية يميلون إلى اختيار دول الخليج العربية يعود بالدرجة الأولى إلى توفر الأجور المغرية وفرص العمل المناسبة، ولا تأثير واضح لأية اعتبارات تتعلق بالدين أو اللغة والعادات الاجتماعية أو التقاليد المتوراثة بين الأجيال.
- تُعد بطالة الجامعيين من أقوى الدوافع التي تؤدي إلى هجرة الكفاءات الجزائرية، فقد تضـــاعف عدد العاطلين عن العمل في التسعينيات من خريجي الجامعات.
- يؤدي التعرض لعراقيل إدارية بالمصـــالح العمومية إإلى تهميش الكفاءات وحرمانها من فرص التطور والنجاح، مما يدفعها إلى الهجرة نحو دول الخليج العربية.

(2) عيسى سامي المهنا (2004م)، *وآثار هجرة وتهجير العلماء المهنيين العرب*، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق (مهنا، سامي، 2004).

يهدف البحث إلى تقدير التكاليف الاقتصـادية المباشـرة وغير المباشـرة التي تتكبدها البلدان العربية جراء هجرة العقول العربية إلى الخارج، واعتمد الباحث في تقديره للتكاليف الاقتصادية لهجرة العقول العربية على منهجية ترتكز على أربعة محاور أساسية هي:

01 المحور الأول على مســتوى الاقتصـــاد الوطني، ويمثل الإنفاق الفعلي من قبل الحكومات على الطالب الواحد في كل مرحلة خلال سنة واحدة.

02 المحور الثاني على مستوى الأسرة، ويمثل ما تنفقه الأسرة على تعليم أبنائها منذ ولادتهم حتى نيلهم للشهادة العلمية.

03 المحور الثالث، ويتمثل في الهدر التعليمي الذي يقصد به عدد السنوات التي يقضيها الطالب في كل مرحلة، وما يترتب على ذلك من تكلفة إضافية على الأسرة والاقتصاد الوطني.

04 المحور الرابع، ويتمثل في الفرصة الضائعة (البديلة) التي تُعرف بأنها التضحية بنشاط اقتصادي في سبيل القيام بآخر.

وقد استند الباحث في حسابه لبنود التكاليف على معطيات وإحصاءات مستمدة من مصادر معتمدة، أو من مراجع متعددة سبق لها أن تناولت جوانب من ظاهرة هجرة العقول بالدراسة والتحليل.

ويبين الباحث الآثار الناجمة عن هجرة الكفاءات على صعد مختلفة، منها:

**(أ) على الصعيد الاقتصادي**، وتظهر فيه الخسائر على مستويات عديدة منها:

01 الخسائر المادية التي قدرت بنحو (477) مليار دولار خسرتها البلدان العربية بسبب هجرة كفاءاتها الوطنية، إضافة إليها ما دفعته الدول العربية لإعداد هؤلاء المهاجرين.

02 الخسائر الإضافية الناتجة عن استيراد الكفاءات الأجنبية لتلبية حاجات البلد التنموية والتي قُدرت عام 1980– 1985م بنحو

خمس مليارات دولار.

03 انخفاض في معدلات الإنتاج بسبب فقدان رأس المال البشري المؤهل والمدرب والمبدع، والذي يؤدي إلى انخفاض وتدني في الدخل القومي.

04 خسارة زمن إعداد هذه الكفاءات التي تمثل تكلفة تاريخية يتحملها المجتمع عند إهدار سنين إعداد الكفاءة، والتي تؤدي إلى إعاقة عمليات التنمية وخططها في البلد المصدر للكفاءات.

05 زيادة الواردات العربية من المنتجات الضرورية، خاصة الزراعية منها، والتي تؤدي إلى زيادة الأعباء المادية.

06 توسيع الفجوة الاقتصادية بين الدول المتقدمة والدول النامية، وبالتالي كل تقدم ينجز في الغرب يكون على حساب دول العالم الفقيرة.

07 عدم القدرة على استثمار الموارد البشرية المؤهلة.

08 خسارة اقتصاد المعرفة الذي يعبر عن خسارة التراكم المعرفي في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، والذي ينعكس سلبا على الاقتصاد ويقف في وجه تطوره بسبب الهجرة إلى الغرب.

**(ب) على الصعيد الاجتماعي**، وتظهر تداعيات هجرة الكفاءات في البلدان النامية على المستويات الرئيسية الآتية:

01 حرمان الطبقة الفقيرة من دول العالم من فرص التعليم المجاني.

02 تأثر الصحة في البلدان النامية، وهذا ما يظهر واضحا من معدلات وفيات الأطفال ومتوسط عمر الإنسان وغيرها من المؤشرات الديمغرافية.

03 تكريس الجهل والفقر والتخلف بسبب غياب من يخطط للتخلص منها، وانتشار الجريمة كنتيجة لتفشي ذلك.

04 خسارة اجتماعية لا تقدر بثمن بسبب هجرة الطبقة المثقفة والمدربة القادرة على تحقيق التطور الاجتماعي والحفاظ على الموروث الثقافي.

05 انخفاض مستوى الخدمات والمعيشة في المدن بسبب هجرة أبناء الريف إليها والناتجة أصلاً عن خسائرهم المستمرة في القطاعات التي يعملون بها، ويُعزى هذا لعدم قدرتهم على حل مشاكلهم وغياب من يحلها لهم (من مهندسين وعلماء واقتصاديين).

06 يشكل الأطباء وأصحاب المهن الطبية أكبر نسبة من المهاجرين مما ينعكس سلبا على الصحة العامة، ومستوى المعيشة، وما يترتب على ذلك من توقف للتقدم العلمي الطبي في البلد المصدر.

07 فقدان فرص العمل بسبب هجرة الكفاءات التي تخلق بإبداعاتها فرصاً جديدة للعمل، فتزداد البطالة وتتفاقم المشاكل الاجتماعية المرتبطة بها، وخاصة البطالة في صفوف المتعلمين.

08 تدني مستوى الخدمات الاجتماعية من صحة وتعليم ورفاهية.

(3) مصطفى عبد العزيز مرسي (2010)، *المتغيرات السياسية للهجرة للغرب ووضع المهاجرين العرب وعلاقاتهم بأوطانهم (مرسي، 2010)*.

تتناول الدراسة ما تعانيه غالبية الدول العربية من تدني الأداء الاقتصادي العربي في مجمله، وارتفاع نسبة البطالة التي تقدر بنحو (15%) في المتوسط، أي ثلاثة أضعاف المتوسط العالمي لها، وتصل نسبة العاطلين من الشباب إلى نحو (50%) من مجموعهم، كما تعاني الدول العربية من حالة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي وضعف المشاركة السياسية، وتدني مستوى التعليم والصحة والضمان الاجتماعي وشيوع ظاهرة الفساد وإهدار الموارد، وتعدد الحروب الإقليمية، مما جعل عوامل الطرد في أغلب البلدان العربية تفوق عوامل الجذب، ومن المتوقع أن تستمر هذه الظاهرة لعقود قادمة، مما يجعل الهجرة إلى الغرب اختيارا مغريا للكثير من العرب، وقد دعمت الحكومات العربية هذا التوجه لأنه يخفف من الضغط نسبيا على أسواق العمل الداخلية، ويخفض من نسبة

البطالة الداخلية، ويقلل من حدة الفقر، بالإضافة إلى استيعاب الهجرة لجانب الاحتقان السياسي المتزايد (مرسي، 2010، 97).
ويشير مرسي إلى أن سياسات الدول المستقبلة للهجرات السكانية لم تعد تسمح في أغلب الحالات بتوفير فرص العمل لكل طالبي الهجرة من الدول العربية، وباتت تفرض عليهم المزيد من القيود، وتعد أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) عام 2001 واحدة من العوامل الأساسية التي أدت إلى مجموعة من المتغيرات في سياسات الدول الغربية نحو الهجرات العربية والإسلامية، وزادت من قيودها وانتقائيتها، فضلاً على أن الأزمة العالمية أثرت بدورها في فرص الهجرة (مرسي، 2010، 98).
وقد تناول الباحث في دراسته واقع المهاجرين العرب والمتغيرات المؤثرة في حياتهم، وبين أن أوضاع المهاجرين العرب تختلف من دولة إلى أخرى وفقا للمناخ السائد فيها، ومدى تقبل شعوبها للمهاجرين، فبعد أحداث 2001م تزايدت الحملات ضد المهاجرين، والمسلمين منهم خاصة، كما أدت التفجيرات الإرهابية التي ضربت لندن ومدريد عام 2005م إلى عرقلة مسيرة تطور بالغة الأهمية، فكانت الجاليات العربية والإسلامية في بلد مثل بريطانيا قد بدأت تحصد ثمارها خلال الفترات الماضية على صعيد الانخراط في العملية السياسية والانتخابية، أو الاعتراف بمكانة الجالية وحقوقها ـــو التعاطف معها، بل والدفاع عنها ضد أية هجمات عنصرية من جانب اليمين البريطاني المتطرف، قولاً وفعلاً، وبالإجمال كما يقول مرسي، أدت هذه الأحداث إلى إذكاء أجواء الشك والخوف في العديد من الدول الأوربية تجاه الجاليات العربية والإسلامية، وإلصاق تهمة الإرهاب إليها، ونتيجة لهذه الأحداث استجدت متغيرات هامة على سياسات الهجرة في الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة الأمريكية، وتأتي في مقدمتها العوامل الآتية (مرسي، 2010، 100).

01 غلبة البعد الأمني، فقد ظهرت معالم الخلط بين قضايا الهجرة والإرهاب في سياسات الهجرة، وغلبة الاعتبارات الأمنية وتجاوزات حقوق الإنسان، وأدى ذلك إلى تعديلات مؤسسية وتشريعية أثرت سلبا على تدفقات الهجرة إلى دول الاتحاد الأوربي، وبصفة خاصة تلك القادمة من الدول العربية، وتزايدت القيود عليها بعد أن كانت في السابق تغلب عليها الاعتبارات الاقتصادية، وأدى الخلط بين قضايا الهجرة والإرهاب إلى مزيد من تعقيد الأوضاع الاجتماعية للمهاجرين العرب والمسلمين، وتعرضوا لمزيد من التمييز والعنصرية، وبدرجة أقل في الولايات المتحدة الأمريكية.

02 من الليبرالية إلى الانتقائية، فلم تعد الهجرة إلى الدول الغربية ليبرالية الطابع كما كانت في العقود السابقة، بل تدخلت فيها عوامل انتقائية وتمييزية في اختيار المهاجرين المرشحين، وبصفة خاصة من الدول العربية والإسلامية، نتيجة للتسييس المبالغ فيه لقضايا الهجرة والمهاجرين.

03 هجرة ميسوري الحال والكفاءات، فقد أصبح المتعلمون والميسورون والأثرياء في جميع البلدان هم المطلوبون الأكثر، وقد بدأت دول عديدة مستقبلة للهجرة (مثل كندا) تعطي أفضلية خاصة في الهجرة إليها إلى المستثمرين ورجال الأعمال ليقيموا مشروعات استثمارية منها، ويلاحظ أيضا تنامي نسبة هجرة العقول والكفاءات وأصحاب المهارات الدقيقة وخاصة من الدول العربية.

04 الهجرة كضرورة لإعادة التوازن الديمغرافي، فمن الملاحظ أن الهجرة مازالت تؤدي دورا في اقتصاديات الدول الغربية، وفي إعادة التوازن النسبي إلى معادلة التركيبة السكانية، فدول الاتحاد الأوربي تعاني من تراجع في نسب النمو السكاني، وتتوقع المفوضية الأوربية أن نسبة المسنين في قوة العمل الأوربية ستصل إلى نحو (35%) من إجمالي السكان، في الوقت الذي ستنخفض فيه نسبة الشباب فيها بمقدار (18%) من إجمالي عدد السكان في الاتحاد الأوربي لعام 2025م، ولهذا فالمجتمعات الأوربية تحتاج إلى مهاجرين شباب لمدها بالشباب العامل والمنتج، والذين بدونهم لن يكون بالإمكان مواصلة العمل والإنتاج، ولا توفير مخصصات التقاعد والرعاية الاجتماعية لكبار السن.

05 اكتشاف الغرب لمصادر جديدة للهجرة، ففي الوقت الذي تشكو فيه أوربا من مشاكل شيخوختها وتزايد أعداد كبار السن الذين

يجعلونها "قارة عجوز"، يتزايد معدل النمو الديمغرافي في دول جنوب المتوسط، مما يخلق حاجة متبادلة بين الجانبين لإحداث توازن بين العجز والفائض الديمغرافي في شكل تيارات هجرة نظامية، وهو يتطلب بطبيعة الحال حوارا عقلانيا بين ضفتي المتوسط، إلا أن التسييس المتزايد لسياسات الهجرة الأوربية، وتغليب العامل الأمني، جعل مثل هذا الحوار المفترض متعذرا، ولقد تزايدت ظاهرة الهجرة غير النظامية أو غير الشرعية، يضاف إلى ذلك أن دول الغرب بدأت تكتشف مصادر جديدة للهجرة وبشروط تراها أقل مخاطر، وأكثر مواءمة من الهجرات العربية كدول شرق أوربا (سابقا) التي انضمت لعضوية الاتحاد الأوربي.

وفي المحور الثاني من الدراسة يتناول الباحث علاقة المهاجرين بالوطن الأم، وبتقدير الباحث فإن مدى الاستفادة عربيا من المهاجرين العرب وكفاءاتهم يتوقف على ثلاثة عوامل هي: مدى ما تنتجه مجتمعات الهجرة من مناخ مناسب يسمح بتفاعل المهاجرين العرب في أوطانهم، وثانيا أوضاع المهاجرين العرب أنفسهم ومدى قابليتهم لذلك، وظروف وملابسات هجرتهم من أوطانهم، وثالثا مدى اندماج هؤلاء المهاجرين في مجتمعاتهم وفاعليتهم السياسية والمنظمات التي تجمعهم حتى يزداد ثقلهم وتأثيرهم.

ويخلص الباحث إلى أن التواصل لعلاقة متكافئة أو متوازنة بين أطراف الهجرة الثلاثة: المهاجر، والوطن الأم، والوطن المضيف)، تعد مسألة صعبة، وكل ما هو مأمول هو تهيئة الظروف لتقابل مصالح الأطراف الثلاثة ومراعاة ظروف وأوضاع كل منها، حتى يتمكن رسم خريطة واضحة المعالم للمصالح المتبادلة في علاقات الهجرة، وهو امر يتطلب تعاونا ورؤية معمقة بين الجاليات العربية والوطن الأم.

(4) باقر سلمان النجار (2001م)، *حلم الهجرة للثروة، الهجرة والعمالة المهاجرة في الخليج العربي*، مركز دراسات الوحدة العربية (النجار، 2001).

تناول الباحث في دراسته الانتقال البشري إلى منطقة الخليج العربي، وتقع دراسته في ستة فصول أساسية، وتمثل هذه الدراسة، كما يقول، جزءاً من اهتمامه، وهي محاولة لتتبع ظاهرة الهجرة إلى منطقة الخليج العربي من حيث حجمها وأهميتها بالنسبة إلى الدول التي تستقبلها، وكذلك الآليات الفاعلة فيها، كما تعد الدراسة أيضا محاولة لتتبع آثار الهجرة وتداعياتها في دول الاستقبال، ويشير الباحث إلى أن تأثير أخلاقيات وقيم العمل للمهاجرين العرب في منطقة الخليج العربي، إضافة إلى ذلك فالعمالة المهاجرة باختلاف مستوياتها المهنية والفنية، كما العمالة المحلية هي أساساً تعمل في القطاعات الخدمية، أو في تلك المشروعات الاقتصادية المرتبطة بها، أو في النشاطات الاقتصادية الطفيلية، ويبين الباحث أن وضعا كهذا أثر في العمالة العربية من ناحيتين:

01 إن العمل في دول الاستقبال العربية قد أفقد العمالة العربية المهاجرة الكثير من مهاراتها الفنية والمهنية وأعاد تشكيلها بصورة لا تخدم دول الإرسال العربية.

02 تصدع قيم وأخلاقيات العمل لدى القطاع العربي العائد، إذ يلاحظ أن الكثير من العمال المهاجرين العاملين في المهن الدنيا من المنظور الاجتماعي في دول الاستقبال يرفضون العمل في هذه المهن بعد العودة إلى بلادهم الأصلية.

كما تحولت قيمة العمل من معطى لإثبات الذات وبناء الوطن إلى معطى للاسترزاق، وأصبح البحث عن المال بالنسبة إلى الكثيرين من القادمين والعائدين مبررا لأي نشاط اقتصادي أو سلوك مهني، ويؤكد الباحث أن العمل الأجنبي في المنطقة باق ما بقيت أسبابه، فهو أحد أهم مدخل لإتمام التنمية النفطية.

**ج. الدراسات الأجنبية:**

(1) جودوي بيشيه وآخرون (2015م)، *هجرة العقول الطبية في إيرلندا، نوايا الهجرة من طلاب الطب الإيرلنديين*، مجلة الموارد البشرية، الصحة، المجلد (13)، العدد (11)، إيرلندا (Goudaey, 2015, ).

Goudaey, Pishoy (2015), Ireland's medicine drain migration in tenzions of Irish medical, students, Human

resource falleth Vol 13, No 11, Ireland.

هدف البحث إلى دراسة دوافع الهجرة لطلاب الطب الإيرلنديين، وتحديد العوامل التي تؤثر في قراراتهم المرتبطة بتصميم تدخلاتهم المناسبة للحفاظ على إمداد الأطباء المدربين، والحفاظ أيضاً على نظام طبي قابل للتطبيق، إذ تم إجراء مسح مقطعي عبر الأنترنت لجميع طلاب الطب الإيرلنديين الذين يدرسون في جمهورية إيرلندا.

تضمن المسح عناصر إسمية وترتيبية ومقياسا لتحديد نوايا الهجرة والعوامل التي تؤثر على قراراتهم، وفهم نظام الرعاية الصحية الإيرلندي، وتم الاعتماد على أداة استبيان من أجل معرفة نوايا الهجرة بعد التخرج، وتصورات للعوامل التي تؤثر على نوايا الهجرة، وفهم تدريب ما بعد التخرج في إيرلندا، وفهم نظام الرعاية الصحية الإيرلندي.

وقد توصل الباحثون إلى نتائج أشارت بأن مجموع الطلاب (2273) من طلاب الطب، أفادت نسبة (88%) إلا أنهم إما كانوا يهاجرون بالتأكيد، أو يفكرون في الهجرة، بعد التخرج، أو الانتهاء من عام التدريب، وأعرب (40%) عن نيتهم بالعودة إلى إيرلندا في غضون خمس سنوات، وكانت أكثر العوامل تأثيرا في قرار المغادرة هي فرص العمل (85%)، ظروف العمل (83%)، نمط الحياة (80%).

(2) بوجان وجرابوفا وايلونا وجرابوفا (2012م)، *من هجرة السكان كامتداد لمشكل الانتقال (حالة ألبانيا)*، جامعة تيرانا، البانيا (Pojan, 2012).

Pojan, Grabova, Elona and Grabova (2012), from brain migration on extension of transition problems: the case of Albania, University of Albania.

هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب التي أدت إلى تحول هجرة الأدمغة إلى هجرة السكان، واستندت على دراسة استقصائية تناولت القضايا المتعلقة بجودة التعليم والسياسيات العامة في الداخل والخارج، ومستوى الدخل والخلفية الأسرية وإمكانات التوظيف ومستوى الرواتب، وكل ظروف العمل والبيئة الاجتماعية، واستخدم الباحث الاستبيان في جمع المعلومات من الطلاب الشباب، وتم اختيار مجموعتين مستهدفتين لهذا التحليل، تتكون المجموعة الأولى من طلاب المدارس الثانوية والجامعات الذين هم على وشك تقرير تعليمهم وتأهيلهم في المستقبل، وتتألف المجموعة المستهدفة الثانية من المهنيين الألبان الذين يدرسون ويعملون في الخارج أو الذين درسوا وعملوا في الخارج وعادوا إلى البانيا، وتوصلت الدراسة إلى أن سياسات التوظيف وأنماط التنمية الاقتصادية هي الأسباب الرئيسية التي تجعل الألبان يختارون البقاء في الخارج بعد الانتهاء من الدراسة.

(3) نازيش وعمران، وآخرون، (2012م)، *استنزاف الدماغ، هجرة دولية قاسية للخريجين الطبيين الباكستانيين*، مجلة معهد الدراسات العليا الطبية، المجلد (226)، العدد (1)، باكستان (Nazishet, 2012, 67).

Nazishet, Imran (2012), Brain Dra, A harsh, Reality, International migration of Pay Isanti Medical Graduate, Journal of post grate Medical Institute, Vol 26, No 1 Pag 67 – 72, Pakistan.

هدفت الدراسة إلى استكشاف نوايا طلاب السنة النهائية والخريجين الجدد للتدريب في الخارج، وتحديد العوامل في فهم هذا القرار، وفهم مواقفهم تجاه الظروف في باكستان وخارجها، واستخدم الباحث أداة الاستبيان لجمع المعلومات الديمغرافية والتعليمية، وخططهم للتدريب بعد التخرج في الخارج، والعوامل التي تؤثر على قرار الهجرة إلى الخارج أو الإقامة في باكستان، وكذلك المواقف تجاه الآفاق المستقبلية في باكستان والخارج.

وقد توصلت الدراسة إلى أن من بين (275) مستجيباً للدراسة يعتزم (176) منهم السفر إلى الخارج للتدريب بعد التخرج، وكان التميز المهني والتسوية المهنية الأسهل، كما كان الازدهار المالي من بين الأهداف التي يرغب المشاركون في الوصول إليه من خلال التدريب في الخارج، وأثناء عملية الحصول على الشهادات المطلوبة، إذ أظهر المشاركون عدم رضاهم عن آفاق العمل، والتقدم الوظيفي موقف المجتمع والحكومة تجاه الأطباء وكذلك مستويات المعيشة في باكستان.

**رابعاً. الدراسة الميدانية:**

قامت الدراسة الميدانية بصيغتها الأخيرة على نتائج الدراسة الاستطلاعية الكيفية التي تمت من خلال المقابلات المباشرة مع مجموعة من الأطباء والعاملين في المجال الطبي، وتمت خلالها عملية التعرف على الإطار العام لمشكلات الأطباء في موطنهم الأصلي والتي تحول دون استقرارهم فيها، وبناء على مجموعة واسعة من هذه الملاحظات تم إعاداد الاستبيان النهائي الذي تأسست عليه الدراسة الميدانية.

تتوزع الدراسة الميدانية في ثلاثة محاور أساسية تشمل عوامل الهجرة والاستقرار في موطن الهجرة بالنسبة إلى المهاجرين، وتواصل المهاجرين مع موطنهم الأصلي، وتصورات المهاجرين لقضايا العودة إلى الوطن.

**أ. عوامل الهجرة والاستقرار في بلد المهجر:**

يتناول المحور الأول من الدراسة الميدانية عوامل الهجرة والاستقرار في بلد المهجر ثلاثة قضايا أساسية هي العوامل المؤدية إلى هجرة ذوي الكفاءات الوطنية إلى خارج بلدانهم الأصلية، وعوامل استقرارهم في البلدان التي هاجروا إليها، بالإضافة إلى توزعهم بحسب اختصاصاتهم المهنية التي يعملون بها.

**(1) العوامل المؤدية إلى هجرة الكفاءات العربية إلى خارج بلدانها:**

تدل البيانات الأساسية المرتبطة بالعوامل التي دفعت الأطباء من أفراد العينة المدروسة إلى الهجرة أن الرغبة في التحصيل العلمي ومن ثم الاستقرار جاءت في مقدمة العوامل التي دفعت إلى الهجرة، وضمت (54%) من مجموع أفراد العينة، مما يدل على أن فكرة الهجرة كانت مرافقة للرغبة في الحصول على المؤهل العلمي، بينما جاءت الرغبة بالعمل في الموطن الجديد لما يرافقه من حرية يصعب الشعور بها في الموطن الأصلي، وقد أفادت بهذا الموقف نسبة (24%) من أفراد العينة، وهو الأمر الذ ي يدفع الأطباء إلى الاستقرار في بلد المهجر، مما يدل على أن العمل يشكل حافزاً قويا للاستقرار وخاصة مع اقترانه بالحرية.

وفي الموقع الثالث من الأهمية أفاد الأطباء بأن شعورهم بإمكانية حصولهم على الحرية في الموطن المهاجر إليه يشكل حافزاً أساسيا بالنسبة إليهم، وقد ضمت هذه الفئة (8%) من مجموع أفراد العينة، مع الإشارة إلى مفهوم الحرية، كما دل على ذلك الحوار المستمر معهم، تشكل حرية الاعتقاد والرأي والتعبير والحرية الاجتماعية وصولا إلى الحرية السياسية.

كما تعكس البيانات أن وفرة فرصة العمل التي دفعت بالأطباء إلى الاستقرار في البلد الذي هاجروا إليه جاءت في الموقع الرابع من الأهمية، وضمت هذه الشريحة نسبة (6%) من المجموع، ذلك أن العودة إلى الموطن الأصلي قد تؤدي إلى فقدان فرصة العمل المشار إليها، أما الأسباب المتبقية فجاءت في درجات أقل من الأهمية، كما هو حال عدم التوافق الاجتماعي في البلد الأم (2%) فقط، والرغبة في العمل لإتمام الدراسة (6%)، ويلاحظ أيضاً أن هذه النتائج لم تختلف بفروق جوهرية دالة بين الذكور والإناث، وكان معامل التوافق (0.356) بينما جاوز معدل الدلالة (0.202)، مما يشير إلى مستوى عالي من التجانس بين الذكور والإناث في مواقفهم من القضايا المشار إليها.

**الجدول رقم (1) توزيع أفراد العينة بسب عوامل الهجرة والاستقرار في بلد الهجرة بسب الجنس**

| العوامل | العدد والنسبة | الجنس | | مجموع |
|---|---|---|---|---|
| | | ذكور | إناث | |
| الرغبة في التحصيل العلمي ثم الاستقرار | العدد | 21 | 6 | 27 |
| | النسبة % | 53.80 | 54.50 | 54.00 |
| وجود فرصة عمل مناسبة | العدد | 3 | 0 | 3 |
| | النسبة % | 7.70 | 0 | 6.00 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| عدم التوافق الاجتماعي في البلد الأم | العدد | 0 | 1 | 1 |
| | النسبة % | 0 | 9.10 | 2.00 |
| الشعور بضرورة الحصول على الحرية | العدد | 4 | 0 | 4 |
| | النسبة % | 10.30 | | 8.00 |
| العمل وإتمام الدراسة | العدد | 3 | 0 | 3 |
| | النسبة % | 7.70 | 0 | 6 |
| العمل ومزيد من الحرية | العدد | 8 | 4 | 12 |
| | النسبة % | 20.50 | 36.40 | 24.00 |
| المجموع العام | العدد | 39 | 11 | 50 |
| | النسبة % | 100 | 100 | 100 |

معامل التوافق Symmetric Measures:

| | Value | Approx. Sig |
|---|---|---|
| Nominal by Nominal Contingency Coefficient | 0.356 | 0.202 |
| N of Valid Cases | 50 | |

**(2) عوامل استقرار ذوي الكفاءات العربية في بلدان المهجر:**

يلاحظ من الجدول الذي يبين العوامل المؤدية إلى اســـتقرار المهاجرين ذوي الكفاءات العربية أن ظروف العمل المتاحة أمامهم بالإضـافة إلى دراسـة الأبناء في المدارس والجامعات تشـكل عامل الاسـتقرار الأول بالنسـبة إليهم، وقد بلغت نسـبة هذه المجموعة (38%) من مجموعهم، وهي أعلى نسبة.

أما العوامل المرتبطة بظروف العمل بذاتها فقد جاءت في الموقع الثاني من الأهمية، وضـمت نسـبة مقدارها (22%) من المجموع، مما يدل على أن العمل بذاته لا يشـكل المتغير الرئيسـي الذي يفسـر عامل الاسـتقرار، إنما تتعزز أهميته مع دراسـة الأبناء وتوفير شروط الدراسة المستقبلية المناسبة لهم.

وفي الموقع الثالث من الأهمية جاء الشـــعور بالحريات واحترام حقوق الإنســـان، حيث أفاد نحو (20%) من ذوي الكفاءات العربية المشـمولين بالدراسـة أن عامل اسـتقرارهم هو شـعورهم بالحريات العامة السـائدة في البلدان التي اسـتقروا فيها، ويأتي ذلك متوافقا مع البيانات التي تشير إلى أن عامل البحث عن الحرية كان من العوامل المهمة التي دفعت للهجرة.

**الجدول رقم (2) توزيع أفراد العينة بحسب عوامل الاستقرار في البلد بحسب الجنس**

| العوامل | العدد والنسبة | الجنس | | مجموع |
|---|---|---|---|---|
| | | ذكور | إناث | |
| دراسة الأبناء | العدد | 2 | 1 | 3 |
| | النسبة % | 5.1 | 9.10 | 6.00 |
| الارتباط بالعمل | العدد | 7 | 4 | 11 |
| | النسبة % | 17.9 | 36.4 | 22.00 |
| العمل والزواج من أجنبية | العدد | 6 | 1 | 7 |
| | النسبة % | 15.4 | 9.1 | 14.0 |
| العمل ودراسة الأبناء | العدد | 15 | 4 | 19 |
| | النسبة % | 38.5 | 36.4 | 38.0 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| العمل والحريات واحترام حقوق الإنسان | العدد | 9 | 1 | 10 |
| | النسبة % | 23.1 | 9.1 | 20.0 |
| المجموع العام | العدد | 39 | 11 | 50 |
| | النسبة % | 100 | 100 | 100 |

معامل التوافق Symmetric Measures:

| | Value | Approx. Sig |
|---|---|---|
| Nominal by Nominal Contingency Coefficient | 0.224 | 0.620 |
| N of Valid Cases | 50 | |

وفي الموقع الرابع من الأهمية، تأتي المزاوجة بين العمل والزواج، إذ يستحوذ العمل في ارتباطه مع الزواج على نسبة (14%) من ذوي الكفاءات العلمية الذين شعروا أن عامل استقرارهم إنما يعود إلى اقتران العمل بالزواج من أجنبية.

كما أفادت نسبة قدرها (6%) فقط أن عامل الاستقرار الرئيسي بالنسبة إليها إنما هو دراسة الأبناء وتمكنيهم من متابعة تحصيلهم الدراسي، لما ينطوي عليه ذلك من ضمان أفضل لمستقبلهم، حتى مع رغبتهم في المستقبل بالعودة إلى موطنهم الأصلي.

وعلى الرغم من أن هذه النسبة جاءت مختلفة نسبيا بين الذكور والإناث، إلا أنها جاءت في مجملها متقاربة، وتدل على مستوى التجانس بين الفئتين، بدلالة غياب الفروق الإحصائية الدالة بينهما، فكانت الفروق دالة عند مستوى (0.62)، وهو أعلى بكثير من (0.05).

**(3). الاختصاصات الطبية للمهاجرين الأطباء المستقرين في بلدان المهجر:**

تبين توزع الأطباء المستقرين في البلدان التي هاجروا إليها بحسب اختصاصاتهم الطبية المهنية أن أطباء الأسنان جاؤوا في الموقع الأول من حيث نسبتهم، فقد ضمت هذه المجموعة (20%) من مجموع الأطباء، وفي المرتبة الثانية جاءت مجموعة الأطباء المشتغلين بالأشعة التي ضمت (14%) من مجموع الأطباء، مع الإشارة إلى أن هذه المجموعة تجد نفسها معنية بتوفير المعلومات الضرورية لكل الأطباء الآخرين، من خلال ما تقدمه من تصوير يكشف خصوصيات المرض بالنسبة إلى كل حالة من الحالات المرضية.

وفي الموقع الثالث من حيث الأهمية جاء اختصاص طب العيون، والذي ضمت مجموعته (10%) من مجمل أفراد العينة، ثم اختصاص العصبية والنسائية اللذان ضم كل منهما (8%) من المجموع، أما الاختصاصات الأخرى (جراحة عامة، والقلبية والصدرية فقد جاءت بنسبة أقل، كما ضمت فئة الاختصاصات الأخرى غير المبينة في قائمة الاختصاصات نحو(14%) من مجموع الأطباء.

كما يلاحظ من خلال المقارنة بين الذكور والإناث أن توزع الاختصاصات لم يختلف بين الفئتين اختلافات جوهرية، وقد جاوز مستوى دلالة الفروق معدل (0.42) وهو معدل يزيد كثيرا عن مستوى الدلالة المعياري (0.05) مما يشير أن مجموعتي الذكور والإناث تتشابهان في طبيعة الاختصاصات الطبية التي يمارسها الأطباء المستقرون في دول المهجر.

**(4). توزع الأطباء المستقرين في بلدان المهجر بحسب مجالات عملهم المؤسسية:**

تشير البيانات المرتبطة بتوزع الأطباء المقيمين في بلد المهجر أن غالبيتهم يمارسون عملهم في مؤسسات حكومية، فضمت هذه المجموعة (30%) من مجموع الأطباء، وإلى جانب ذلك جاءت في الموقع الثاني من الأهمية، كانت نسبة العاملين في المؤسسات الخاصة، التي ضمت (26%) من مجموع الأطباء، كما جاءت في الموقع الثالث مجموعة الأطباء الذين يمارسون عملهم في أكثر من مجال، وبلغت نسبتهم من المجموع (24%)، فيمكن لهؤلاء ممارسة أعمالهم في مجال محدد كما يمكن لهم ممارسة عملهم في مجال آخر، مما يدلل على حرية الحركة وسهولة العمل في مجالات عديدة.

وجاءت فئة الأطباء الذين يمارسون عملهم بوصفهم أصحاب عمل مستقلين بذاتهم، كما هو حال أصحاب العيادات والمخابر

والمؤسسات الطبية الأخرى، وبلغت نسبة الأطباء في هذا المجال (16%) من مجموعهم الإجمالي، وفي الموقع الأخير جاءت على التوازي كل من الأطباء الذين كانوا يمارسون عملهم في مؤسسة طبية بصفة شريك في الملكية للمؤسسات التي يعملون بها، إلى جانب مجموعة الأطباء المتقاعدين، وضمت كل فئة من هاتين الفئتين (2%) من المجموع، وبالنسبة إلى الفئتين معا (4%).

ويبين التحليل الإحصائي للجدول رقم (4) أن الفروق بين الذكور والإناث في مجال عمل الأطباء، هي فروق ضئيلة، وتدل على تجانس المجموعتين في طبيعة الأعمال التي تمارسها كل فئة منهما، ففي حين بلغ معامل التوافق (0.21)، كان مستوى دلالة الفروق (0.804)، وهو أعلى بكثير من المعدل المقبول عند مستوى الدلالة (0.05).

ويلاحظ من الجدول رقم (4) أن المؤسسات الحكومية مازالت تستقطب العدد الأكبر من الأطباء العرب المقيمين في الدول التي استقروا فيها، على الرغم من المزايا التي تقدمها لا تختلف كثيرا عما هي عليه بالنسبة إلى المؤسسات الخاصة، في الوقت الذي يشير فيه هذا التوزيع إلى أن المؤسسات الرسمية لا تأخذ بسياسات التمييز بين الأطباء والعاملين لديها بحسب جذورهم الاجتماعية أو العرقية أو الدينية، فوجود نسبة عالية من الأطباء العرب في المؤسسات الحكومية دليل على أن هذه المؤسسات تستقطبهم لما يتميزوا به من كفاءة مهنية ربما لا توجد حتى بين الأطباء الذين ينتمون إلى بلدانهم نفسها، وتعد هذه من القضايا التي يعتقد الأطباء أنهم لا يجدونها في بلدانهم الأصلية، كما أفادت بذلك الحوارات المعمقة مع الأطباء.

**الجدول رقم (3) توزيع أفراد العينة بحسب الجنس والاختصاصات الطبية في بلد المهجر**

| الاختصاصات | العدد والنسبة | الجنس | | مجموع |
|---|---|---|---|---|
| | | ذكور | إناث | |
| داخلية وباطنية | العدد | 2 | 1 | 3 |
| | النسبة % | 5.1 | 9.1 | 6.0 |
| جراحة عامة | العدد | 3 | 0 | 3 |
| | النسبة % | 7.7 | 0 | 6.00 |
| طب اسنان | العدد | 5 | 5 | 10 |
| | النسبة % | 12.8 | 5.5 | 20.0 |
| عيون | العدد | 4 | 1 | 5 |
| | النسبة % | 10.3 | 9.1 | 10.0 |
| عصبية | العدد | 4 | 0 | 4 |
| | النسبة % | 10.3 | 0 | 8.0 |
| صدرية | العدد | 3 | 0 | 3 |
| | النسبة % | 7.7 | 0 | 6.0 |
| نسائية | العدد | 3 | 1 | 4 |
| | النسبة % | 7.7 | 0 | 6.0 |
| قلبية | العدد | 2 | 0 | 2 |
| | النسبة % | 5.1 | 0 | 0. |
| أشعة | العدد | 5 | 0 | 5 |
| | النسبة % | 12.8 | 0 | 10.0 |
| أمراض العام | العدد | 2 | 0 | 2 |
| | النسبة % | 5.1 | 0 | 4.0 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| أطفال | العدد | 1 | 1 | 2 |
| | النسبة % | 2.6 | 9.1 | 4.0 |
| اختصاصات أخرى | العدد | 5 | 2 | 7 |
| | النسبة % | 12.8 | 18.2 | 14.0 |
| المجموع العام | العدد | 39 | 11 | 50 |
| | النسبة % | 100 | 100 | 100 |

معامل التوافق Symmetric Measures:

| | Value | Approx. Sig |
|---|---|---|
| Nominal by Nominal Contingency Coefficient | 0.429 | 0.421 |
| N of Valid Cases | 50 | |

**الجدول رقم (4) توزيع أفراد العينة بحسب الجنس ونوع العمل في بلد المهجر**

| نوع العمل | العدد والنسبة | الجنس | | مجموع |
|---|---|---|---|---|
| | | ذكور | إناث | |
| مؤسسة حكومية | العدد | 10 | 5 | 15 |
| | النسبة % | 25.6 | 45.5 | 30.0 |
| مؤسسة خاصة | العدد | 10 | 3 | 13 |
| | النسبة % | 25.6 | 27.3 | 26.0 |
| صاحب عمل | العدد | 7 | 1 | 8 |
| | النسبة % | 17.9 | 9.1 | 16.0 |
| شريك مساهم في مؤسسة طبية | العدد | 1 | 0 | 1 |
| | النسبة % | 2.66 | 0 | 2.0 |
| أكثر من عمل | العدد | 10 | 2 | 12 |
| | النسبة % | 25.6 | 18.2 | 24.0 |
| متقاعد | العدد | 1 | 0 | 1 |
| | النسبة % | 2.6 | 0 | 2.0 |
| المجموع | العدد | 3 | 11 | 50 |
| | النسبة % | 100 | 100 | 100 |

معامل التوافق Symmetric Measures:

| | Value | Approx. Sig |
|---|---|---|
| Nominal by Nominal Contingency Coefficient | 0.210 | 0.804 |
| N of Valid Cases | 50 | |

**ب. الأطباء المهاجرون والتواصل مع المجتمع الأصلي:**

تشكل عملية تواصل الأطباء المقيمين في الدول التي هاجروا إليها مع مواطنهم الأصلية واحدة من المؤشرات الدالة على عمق الارتباط الاجتماعي لهؤلاء بموطنهم الأصلي، وتعد الخلفية التي توفر إمكانية عودتهم إلى بلادهم مع توفر الشروط المناسبة لهذه العودة.

ويتناول المحور الخاص بصلة الأطباء المستقرين في الدول التي هاجروا إليها بموطنهم الأصلي أربعة محاور فرعية تشمل مؤشرات التواصل مع الأهل، والتواصل مع الأقارب، والتواصل مع الأصدقاء، بالإضافة إلى الزيارات التي يقوم بها الأطباء لموطنهم الأصلي، ومعدلاتها السنوية.

**(1) الأطباء والتواصل مع الأهل في الموطن الأصلي:**

يعد الارتباط بالأهل الحلقة الأولى التي تبنى عليها عمليات التواصل مع المجتمع الأصلي، وتتأسس عليها الرغبة في العودة إلى الوطن الأصلي، فعلى الرغم من أهمية المؤشرات الأخرى ذات الصلة بارتباط الأطباء بموطنهم، لكن الارتباط بالأهل يشكل مركز الثقل في الثقافة العربية، ويلاحظ أن نسبة عالية من الأطباء العرب تقيم أشكالاً مختلفة من الأقارب في مواطنهم الأصلي.

وتدل البيانات ألإحصائية المرتبطة بصلة الأطباء مع ذويهم في الموطن الأصلي (الجدول رقم 5) على أن نحو (78%) من الأطباء المقيمين في الدول التي هاجروا إليها يتواصلون مع الأهل، وهي تشكل النسبة الأعلى مقارنة مع النسب الأخرى، بينما يلاحظ أن المجموعة الثانية التي جاءت في الموقع الثاني من الأهمية فهي لمجموعة الأطباء الذين يقيمون التواصل مع الأهل أحيانا، وقد ضمت هذه المجموعة (20%) من مجموع الأطباء المشمولين بالدراسة، وهي تعد نسبة ضعيفة إذا ما تمت مقارنتها مع سابقتها.

أما من لا يقيمون أي تواصل مع الأهل في الموطن الأصلي، فقد انخفضت نسبتهم إلى (2%) فقط من مجموع الأطباء، ويمكن أن يكون لهؤلاء شروط نفسية واجتماعية خاصة، كأن يكون الأبوان قد توفيا، والأخوة توزعوا في بلدان أخرى، مما يجعل الارتباط بالموطن الأصلي لا يحظى بالاهتمام بالنسبة إليهم، كما أفاد بذلك بعض الأطباء في الحوارات المعمقة الخاصة.

ويُستنتج من تحليل الجدول رقم (5) أن الأطباء العرب المقيمين بالدول التي هاجروا إليها، واستقروا فيها، يتواصلون مع الأهل بشكل دائم، فالموطن بالنسبة إليهم هو الأم التي لا يمكن الاستغناء عنها، مهما طالت غربتهم عنها، ولذلك يشدهم الحنين والتواصل الدائم، فهم لم ينسلخوا عن أوطانهم، على الرغم من أن ظروف عملهم أبعدتهم عنها مكانيا، ولكن الارتباط بها مازال وجدانياً.

**الجدول رقم (5) توزيع أفراد العينة بحسب الجنس والتواصل مع الأهل في الموطن الأصلي**

| نوع العمل | العدد والنسبة | الجنس | | مجموع |
|---|---|---|---|---|
| | | ذكور | إناث | |
| نعم يتم التواصل | العدد | 20 | 10 | 39 |
| | النسبة % | 74.4 | 90.9 | 78.0 |
| أحيانا | العدد | 9 | 1 | 10 |
| | النسبة % | 23.1 | 9.1 | 20.0 |
| لا لا يوجد تواصل | العدد | 1 | 0 | 1 |
| | النسبة % | 2.6 | 0 | 2.0 |
| المجموع | العدد | 39 | 11 | 50 |
| | النسبة % | 100 | 100 | 100 |

معامل التوافق Symmetric Measures:

| | Value | Approx. Sig |
|---|---|---|
| Nominal by Nominal Contingency Coefficient | 0.66 | 0.491 |
| N of Valid Cases | 50 | |

ومن خلال المقارنة بين الذكور والإناث يلاحظ أن موقف الفئتين من هذه المسائل لم يختلف كثيرا، وتفيد المقارنة الإحصائية بتجانس المجموعتين في مواقفهما من الأهل في الموطن الأصلي، ففي حين بلغ معامل التوافق (0.166)، فإن مستوى الدلالة الإحصائية بلغ (0.491) وهو مستوى مرتفع ينفي إمكانية الفروق عند مستوى الدلالة (0.05).

**(2) الأطباء والتواصل مع الأقارب في الموطن الأصلي:**

تأتي عملية التواصل مع الأقارب في الموقع الثاني من الأهمية بعد الأهل بوصفها واحدة من مؤشرات التواصل مع الموطن

الأصـلي للمهاجرين المقيمين في الدول التي هاجروا إليها، وتفيد البيانات الخاصـة بالأطباء المهاجرين (الجدول رقم 6) بأن نسـبة من يقيم تواصـلا مستمرا مع أقاربهم في الموطن الأصـلي تصـل إلى نحو (50%) من المجموع العام، إلى جانب (46%) يقيمون هذا التواصل أحياناً، أما نسبة (4%) المتبقية فقد أفاد أصحابها بأنهم لا يقيمون مثل هذا التواصل.

ويدل ذلك بصورة عامة على أن الأطباء المهاجرين المستقرين في الدول التي هاجروا إليها يقيمون تواصلهم مع أقاربهم في الموطن الأصـلي بدرجة جيدة، وتحمل في مضـامينها ارتباطاتهم بمواطنهم الأصـلي، مما يجعل احتمالات عودتهم إلى بلادهم الأصـلية أمراً ممكنا بدرجة كبيرة لما ينطوي عليه هذا التواصـل من أرضـية اجتماعية تجعل العودة في دائرة التفكير والوعي، وإن نسـبة قليلة لم تتجاوز (4%) من المجموع لا تقيم مثل هذا التواصل مما يجعل أمر العودة بالنسبة إليهم ضعيفاً.

ويلاحظ أيضا أن الفروق بين الذكور والإناث في عمليات التواصل مع الأقارب ضئيلة للغاية، ولا توجد فروق إحصائية واضحة بين المجموعتين، ففي حين بلغ معامل التوافق معدل (0.179) كان مستوى الدلالة ضعيف أيضا، وبلغ (0.436)، وهو أعلى بكثير من المعدل الدال عند مستوى (0.05).

**الجدول رقم (6) توزيع أفراد العينة بحسب الجنس والتواصل مع الأقارب في الموطن الأصلي**

| نوع العمل | العدد والنسبة | الجنس | | مجموع |
|---|---|---|---|---|
| | | ذكور | إناث | |
| نعم يتم التواصل | العدد | 21 | 4 | 25 |
| | النسبة % | 53.8 | 36.4 | 500 |
| أحيانا | العدد | 17 | 6 | 23 |
| | النسبة % | 43.6 | 54.5 | 46.0 |
| لا لا يوجد تواصل | العدد | 1 | 1 | 2 |
| | النسبة % | 2.6 | 9.1 | 4.0 |
| المجموع | العدد | 39 | 11 | 50 |
| | النسبة % | 100 | 100 | 100 |

معامل التوافق Symmetric Measures:

| | Value | Approx. Sig |
|---|---|---|
| Nominal by Nominal Contingency Coefficient | 0.179 | 0.436 |
| N of Valid Cases | 50 | |

**(3) الأطباء والتواصل مع الأصدقاء في الموطن الأصلي:**

تشكل عملية التواصل مع الأصدقاء في الموطن الأصلي الحلقة الثالثة من حلقات التواصل مع المجتمع الأم، وتعد مكوناً أساسياً من مكونات البنية الاجتماعية التي تجتذب المهاجرين إلى موطنهم الأصـلي مع توفر الشـروط الاجتماعية الأخرى المناسـبة لهذه العودة، وعلى الرغم من أن ارتباط الأطباء العرب بأصـدقائهم في الموطن الأصـلي جاء بمعدلات أقل مما هي عليه بالنسـبة للأهل والأقارب، ولكنها مرتفعة نسبياً أيضاً وتشير إلى أن هذا الارتباط كان جيداً.

وتشير البيانات المرتبطة بهذا البعد من أبعاد التواصل الاجتماعي مع الموطن الأصلي (الجدول رقم 7) إلى أن حوالي (48%) من الأطباء يتواصـلون مع أصـدقائهم في بلدهم الأصـلي بشـكل دائم، ويتبادلون معهم الحوار في الكثير من القضـايا الاجتماعية والمعيشية، وإلى جانب ذلك تظهر نسبة (36%) من الأطباء يقيمون التواصل مع أصدقائهم أحيانا، مما يجعل نسبة من يتواصلون مع الأصدقاء على مستوى المجموع تصل إلى نحو (84%) وهي نسبة مرتفعة كما هو ملاحظ، بينما تأتي نسبة من لا يقيمون أي

تواصل مع أصدقائهم إلى نحو (16%) من المجموع، وهي نسبة مرتفعة إذا ما تمت مقارنتها مع التواصل مع الأقارب أو الأهل، ولكنها منخفضة إذا ما تمت مقارنها بالنسبة إلى المجموع العام، ويشير هذا التوزع في مجمله إلى أن للأطباء العرب خلفية اجتماعية يمكن أن تدفعهم للعودة مع توفر الشروط الاجتماعية الأخرى الضرورية لها.

ويلاحظ في هذا السياق أيضاً أن الفروق بين الذكور والإناث تعد فروقا ضعيفة، تجعل المجموعتين متجانستين في طبيعة تواصلهما مع الأصدقاء في المجتمع الأمر، ولا توجد بين الفئتين فروق إخصائية دالة، ففي حين بلغ معامل التواق معدل (0.172) درجة، جاوز مستوى الدلالة الإخصائية معدل (0.46)، وهو أعلى بكثير من المعدل النموذج عند مستوى (0.05).

**الجدول رقم (7) توزيع أفراد العينة بحسب الجنس والتواصل مع الأصدقاء في الموطن الأصلي**

| نوع العمل | العدد والنسبة | الجنس | | مجموع |
|---|---|---|---|---|
| | | ذكور | إناث | |
| نعم يتم التواصل | العدد | 20 | 4 | 24 |
| | النسبة % | 51.3 | 3.4 | 48.0 |
| أحيانا | العدد | 14 | 4 | 18 |
| | النسبة % | 35.9 | 36.4 | 36.0 |
| لا لا يوجد تواصل | العدد | 5 | 3 | 8 |
| | النسبة % | 12.8 | 27.3 | 16.0 |
| المجموع | العدد | 39 | 11 | 50 |
| | النسبة % | 100 | 100 | 100 |

معامل التوافق Symmetric Measures:

| | Value | Approx. Sig |
|---|---|---|
| Nominal by Nominal Contingency Coefficient | 0.172 | 0.468 |
| N of Valid Cases | 50 | |

**(4) الأطباء والمتوسط السنوي لزيارات الموطن الأصلي:**

تعكس زيارات الأطباء المهاجرين لمواطنهم الأصلية مقدار ارتباطاتهم بها على نحو مباشر، إلى جانب عمليات تواصلهم مع الأهل والأقارب والأصدقاء، فهي تنطوي على دلالة عالية تفوق في أهميتها المؤشرات الأخرى، وتدل على أن مقدار استعداد الأطباء لعودتهم لموطنهم الأصلي إذا ما توفرت شروط العمل المناسبة فيها.

ففي هذا السياق يتضح من الجداول الإحصائية ذات الصلة بزيارة الأطباء المستقرين في البلدان التي هاجروا إليها إلى موطنهم الأصلي (الجدول رقم 8) أن زيارة من يقومون بزيارة موطنهم الأصلي أكثر من مرتين في العام الواحد تصل إلى نحو (18%) من مجموعهم العام، غير أن نسبة من يقومون بزيارتها مرة واحدة أو مرتين في العام الواحد تصل إلى نحو (64%) من المجموع، ويأتي ذلك متوافقا مع ظروف العمل ومعاناة السفر، ذلك أن زيارة الموطن الأصلي بمعدل ثلاث مرات سنويا تعد مكلفة من الناحية المادية، ومربكة من الناحية العملية، مما يجعل الزيارة لمرة واحدة أو مرتين أكثر قبولا وانتشارا بين الأطباء، أما من توقفوا عن زيارة الموطن الأصلي كليا، فتصل نسبتهم إلى (18%) من المجموع، وهي نسبة قليلة إذا ما تمت مقارنتها مع نسبة (82%) يقومون بالزيارة، ولكنها تفيد بأن عددا كبيرا من المهاجرين قد لا يفكرون بالعودة إلى موطنهم الأصلي.

وبالعودة إلى تحليل الفروق بين الذكور والإناث ، تفيد المقارنة بأنه لا توجد فروق إحصائية دالة بين المجموعتن، ففي حين بلغ معدل التوافق (0.295) كان مستوى دلالة الفروق يصل إلى معل (0.093)، مما يدل على مستوى من التجانس، وأن الفروق لا

تصل إلى مستوى الفروق الدالة عند مستوى (0.05).

ويُستنتج من بيانات طبيعة التواصل الذي يقيمه الأطباء العرب المستقرين في البلدان التي هاجروا إليها أن أغلبهم ما زال يقيم علاقات جيدة مع الموطن الأصلي على مستوى الارتباط بذويهم، وعلى مستوى الارتباط بأقاربهم وأصدقائهم على حد سواء، كما يلاحظ أن أغلب الأطباء يقومون بزيارة مواطنهم الأصلية بين مرة أو مرتين في العام الواحد، مما يشير إلى أن إمكانية عودتهم إلى موطنهم الأصلي ممكنة ب4درجة كبيرة مع تحسن الشروط المهنية والاجتماعية المناسبة، ذلك أن عملية التواصل والزيارات المستمرة تشكل أرضية خصبة لعودتهم.

**الجدول رقم (8) توزيع أفراد العينة بحسب الجنس ومعدل الزيارات للوطن الأم في السنة**

| نوع العمل | العدد والنسبة | الجنس | | مجموع |
|---|---|---|---|---|
| | | ذكور | إناث | |
| أكثر من مرتين | العدد | 9 | 0 | 9 |
| | النسبة % | 23.1 | 0 | 18.0 |
| مرة واحدة أو مرتين | العدد | 22 | 10 | 32 |
| | النسبة % | 56.4 | 0.9 | 64.0 |
| لا أزورها | العدد | 8 | 1 | 9 |
| | النسبة % | 20.5 | 9.1 | 18.0 |
| المجموع | العدد | 39 | 11 | 50 |
| | النسبة % | 100 | 100 | 100 |

معامل التوافق Symmetric Measures:

| | Value | Approx. Sig |
|---|---|---|
| Nominal by Nominal Contingency Coefficient | 0.295 | 0.093 |
| N of Valid Cases | 50 | |

**ج- الأطباء المقيمون في الخارج والتفكير بالعودة إلى الموطن الأصلي:**

تشكل عودة الأطباء المهاجرين إلى موطنهم الأصلي من الدول التي استقروا فيها بعد هجرتهم إليها موضع اهتمام المعنيين بتنمية المجتمعات المحلية العربية لما يمكن أن يقدمه هؤلاء من وظائف حيوية بالنسبة إلى بلدانهم على المستويات العلمية والعملية والتطبيقية، خاصة بما يتميزوا به من كفاءات ومهارات مهنية يندر وجودها في بلدانهم الأصلية، وعلى الرغم من أهمية تطور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي تشكل موطن جذب بالنسبة إلى المهاجرين، فإن المسألة من حيث النتيجة مرتبطة ارتباطا وثيقا برغباتهم هم، وبما إذا كانوا يفكرون بالعودة إلى موطنهم الأصلي أم لا، فكل الاهتمام والجهود التي يمكن بذلها لتوفير شروط عودتهم قد تتلاشى إذا لم تتوافق مع رغباتهم وتصوراتهم حول إمكانية العودة، وإمكانية تطوير مشاريع جديدة في بلدانهم، وتصوراتهم للتعويضات المالية المتوقعة من عودتهم.

**(1) الأطباء والتفكير بالعودة إلى الوطن:**

تبين البيانات الإحصائية المرتبطة برغبة الأطباء العرب المهاجرين المستقرين في الدول التي هاجروا (الجدول رقم 9) إليها أن (50%) منهم يفكرون بشكل دائم بالعودة إلى الموطن الأصلي، ويعتقدون بأن إقامتهم في الدول التي هاجروا إليها إنما هي إقامة مؤقتة، ولكنهم غير قادرين على تحديد فترة عودتهم، لغموض الأوضاع السائدة في بلدانهم، إلى جانب نسبة تصل إلى (30%) يفكرون بالعودة إلى موطنهم الأصلي أحيانا كثيرة، وخاصة عندما يتلمسون بعض المشكلات التي يعانون منها في موطن

استقرارهم، فيكون التفكير بالعودة ملاذا لهم، وبالمقارنة بين النسبتين السابقين يمكن القول بأن (80%) من الأطباء العرب المقيمين في الدول المستقرين فيها يمكن أن يعودوا إلى موطنهم مع توفر شروط العودة المناسبة لعملهم ولشروط حياتهم.

وعلى طرف آخر يفيد حوالي (20%) من الأطباء العرب المقيمين في الدول التي هاجروا إليها لا يفكرون بالعودة إلى بلدانهم نهائيا، ويعود ذلك إلى انقطاع الجذور الاجتماعية للغالبية من هؤلاء، فهم سافروا من زمن بعيد واستقروا في الدول التي هاجروا إليها، ومن الممكن أن يكون أقاربهم قد توزعوا في بلدان عديدة، مما يجعلهم لا يفكرون بالعودة إلى موطنهم الأصلي، كما يمكن أن يكون للكثيرين منهم أبناء مستقرين في هذه البلدان، مما يجعل رغبتهم في الاستقرار أكبر بكثير من رغبتهم في العودة إلى موطنهم الأصلي لضعف البيئة الاجتماعية الجاذبة.

**الجدول رقم (9) توزيع أفراد العينة بحسب الجنس والتفكير بالعودة إلى الوطن الأم**

| التفكير بالعودة إلى الموطن الأصلي | العدد والنسبة | الجنس | | مجموع |
|---|---|---|---|---|
| | | ذكور | إناث | |
| نعم أفكر بالعودة | العدد | 19 | 6 | 25 |
| | النسبة % | 48.7 | 54.5 | 50.0 |
| لا لا أفكر بالعودة | العدد | 25 | 1 | 10 |
| | النسبة % | 23.1 | 9.1 | 20.0 |
| أحيانا أفكر بالعودة | العدد | 11 | 4 | 15 |
| | النسبة % | 28.2 | 36.4 | 30.0 |
| المجموع | العدد | 39 | 11 | 50 |
| | النسبة % | 100 | 100 | 100 |

معامل التوافق Symmetric Measures:

| | Value | Approx. Sig |
|---|---|---|
| Nominal by Nominal Contingency Coefficient | 0.146 | 0.580 |
| N of Valid Cases | 50 | |

كما يلاحظ من تحليل الفروق بين الذكور والإناث أن الفئتين متجانستين في طبيعة رغبتهما بالعودة، فقد بلغ معامل التوافق الإحصائي بين المجموعتين معدل (0.146) درجة، بينما ارتفع معدل الدلالة الإحصائية إلى ما يزيد على (0.58) وهو معدل مرتفع وغير دال من الناحية الإحصائية عند مستوى (0.05) مما يدل على ارتفاع مستوى التجانس بين المجموعتين.

**(2) الأطباء والتفكير بتأسيس مشاريع علمية في الوطن الأم:**

يعزز تصور الأطباء العرب المهاجرين إلى دول الاتحاد الأوربي حول إمكانية تأسيس مشاريع علمية وعملية في موطنهم الأصلي عاملاً أساسيا من عوامل دفعهم إلى العودة لبلادهم، فالرغبة في العودة إلى الموطن الأصلي دون تصورات واضحة للمستقبل يمكن أن تتلاشى مع توفر شروط أفضل في البلدان المستقرين فيها، مما يجعل تفكير الأطباء بتأسيس مشاريع علمية وعملية وطبية وخدمية يعد دليلا على رغبتهم الحقيقة عندما تتوفر الشروط الموضوعية المناسبة لذلك.

ويشير الجدول (رقم 10) المرتبط بتوزيع الأطباء المشمولين بالدراسة بحسب رغباتهم في تأسيس مشروع خدمي وعلمي مرتبط باختصاصاتهم في موطنهم الأصلي عند عودتهم إليه أن نسبة تصل إلى (66%) من مجموعهم لا تفكر بتأسيس مشروع خاص إذا ما قرروا العودة إلى بلادهم، ومن الممكن أن يتعاملوا مع المؤسسات الطبية القائمة فيها سواء كانت في القطاع الحكومي، كما يمارسون أعمالهم في هذا القطاع حاليا، بالإضافة إلى إمكانية العمل مع المؤسسات الخاصة التي تهتم باختصاصاتهم الطبية، مما

يجعلهم في غنى عن تأسيس أي مشروع خاص بهم.

وعلى طرف آخر يفيد نحو (34%) من الأطباء، ويشكلون مجموع النسبة المتبقية من المجموع بأنهم يفكرون عمليا بتأسيس مشروع عملي وخدمي في موطنهم الأصلي يناسب اختصاصاتهم الطبية، وهم على معرفة بأن بلادهم بحاجة إلى اختصاصاتهم الطبية، ويمكن أن يؤدوا وظيفة حيوية بالنسبة إلى أهلهم وذويهم في الموطن الأصلي، وبالنسبة إلى بلادهم بصورة عامة.

**الجدول رقم (10) توزيع أفراد العينة بحسب الجنس والتفكير بإقامة مشروع علمي في الوطن الأم**

| نوع العمل | العدد والنسبة | الجنس | | مجموع |
|---|---|---|---|---|
| | | ذكور | إناث | |
| نعم أفكر بمشروع | العدد | 14 | 3 | 17 |
| | النسبة % | 35.9 | 37.3 | 34.0 |
| لا لا أفكر بأي مشروع | العدد | 25 | 8 | 33 |
| | النسبة % | 64.1 | 72.7 | 66.0 |
| المجموع | العدد | 39 | 11 | 50 |
| | النسبة % | 100 | 100 | 100 |

معامل التوافق Symmetric Measures:

| | Value | Approx. Sig |
|---|---|---|
| Nominal by Nominal Contingency Coefficient | 0.075 | 0.594 |
| N of Valid Cases | 50 | |

وتفيد المقارنة بين مجموعتي الذكور والإناث بأن الفروق الإحصائية بين المجموعتين فيما يخص التفكر بتأسيس مشروع علمي خدمي، (المشاركة بتأسيس مشفى أو افتتاح عيادة طبية، أو مخابر وتصوير أشعة وغيرها)، ضئيلة وتدل على ارتفاع مستوى التجانس بينهما، ففي الوقت الذي بلغ معامل التوافق (0.075) فإن الدلالة الإحصائية ارتفعت إلى ما يزيد على (0.59)، وهي نسبة عالية جدا، وتكشف عن التجانس الكبير بين الذكور والإناث فيما يتعلق برغبتهما بتأسيس مشاريع خاصة تتناسب مع اختصاصاتهم الطبية، ويدل ذلك على الأغلب إلى أن طرق التفكير بين المجموعتين متشابهة، ولا تنطوي على توجهات مختلفة، ويمكن أن تعود عوامل الإحجام عن تأسيس مركز خاص إلى أن معظم الأطباء يمارسون عملهم في الشروط الراهنة ضمن مؤسسات حكومية، كما هو واضح في تحليل مجالات عملهم.

**(3) الأطباء والاعتقاد بقدرة المجتمع الأصلي على استيعاب اختصاصاتهم العلمية:**

يسود الاعتقاد في كثير من الأحيان أن البلدان النامية، ومنها المجتمع العربي لا يمكن لها أن تستوعب الاختصاصات العلمية المتطورة في المجال الطبي، الأمر الذي يعد بحد ذاته عاملا أساسيا من عوامل نفور الأطباء ومنعهم من العودة إلى موطنهم الأصلي، غير أن استجابة الأطباء لهذه التصورات جاءت مختلفة عما هو شائع من تصورات مغلوطة، وتفيد البيانات الإحصائية بأن تصوراتهم كانت إيجابية.

تفيد البيانات الإحصائية المتعلقة بتوزيع الأطباء بحسب تصوراتهم حول قدرة مجتمعاتهم الأصلية على استيعاب اختصاصاتهم العلمية بأن الشروط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السائدة في موطنهم الأصلي قادرة على استيعاب اختصاصاتهم المهنية، وقادرة على استيعاب الاختصاصات الطبية المتطورة، وقد بلغت نسبة من أفادوا بهذا الرأي (76%) من مجموعهم العام، إلى جانب نسبة (2%) أفادوا بأنه من الممكن أن تكون مجتمعاتهم الأصلية قادرة على استيعاب اختصاصاتهم الطبية، وأن المؤسسات الطبية في الوطن الأم قادرة على استيعابهم أيضا، وبذلك تصل نسبة من يقولون بإمكانية استيعاب المؤسسات الوطنية في البلد الأم

للاختصاصات العلمية المتطورة تصل إلى (78%) من مجموع الأطباء.

وإل جانب ذلك أفادت نسبة (22%) من الأطباء العرب المستقرين في الدول التي هاجروا إليها، أن الشروط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في بلدانهم الأصلية غير قادرة على استيعاب التخصصات العلمية المتطورة، وأن المؤسسات الطبية القائمة غير قادرة أيضا على استيعابهم فيها، مما يعزز ميل هؤلاء إلى عدم الرغبة بالعودة إلى موطنهم الأصلي، ويفيد الكثير ممن عبروا عن رأيهم في هذا المجال، ومن خلال الحوارات المعمقة التي دارت معهم، إلى أنهم على غير تواصل مع موطنهم الأصلي، وهذه هي قناعاتهم منذ زمن طويل، مما يفسر مواقفهم المشار إليها.

وتفيد الدراسة التحليلية المقارنة بين الذكور والإناث إلى رأي مجموعة الذكور لم يختلف عن رأي مجموعة الإناث، ذلك أن معامل التوافق الإحصائي بين المجموعتين بلغ نحو (0.261)، بينما كان مستوى الدلالة أعلى من (0.16)، وهي دلالة مرتفعة للغاية تزيد على مستوى الدلالة النموذجية (0.05)، مما يدل على تجانس المجموعتين في رأيهما نحو إمكانية استيعاب المجتمع للتخصصات الطبية عامة، وقدرة هذه المجتمعات على استيعابهم خاصة.

**الجدول رقم (11) توزيع أفراد العينة بحسب الجنس والرأي بقدرة المجتمع الأم على استيعاب الاختصاص العلمي**

| قدرة المجتمعات الأصلية على استيعاب التخصصات العلمية المتطورة | العدد والنسبة | الجنس | | مجموع |
|---|---|---|---|---|
| | | ذكور | إناث | |
| نعم يمكن استيعاب اختصاصي العلمي | العدد | 30 | 8 | 38 |
| | النسبة % | 76.9 | 72.7 | 76.0 |
| لا لا اعتقد بوجود إمكانية الاستيعاب | العدد | 9 | 2 | 11 |
| | النسبة 3% | 23.1 | 18.2 | 22.0 |
| ربما كان في المقدور استيعاب الاختصاص | العدد | 0 | 1 | 1 |
| | النسبة % | 0 | 9.1 | 2.0 |
| المجموع | العدد | 39 | 11 | 50 |
| | النسبة % | 100 | 100 | 100 |

معامل التوافق Symmetric Measures:

| | Value | Approx. Sig |
|---|---|---|
| Nominal by Nominal Contingency Coefficient | 0.261 | 0.161 |
| N of Valid Cases | 50 | |

غير أن آراء الأطباء الذين يعتقدون بأن بلدانهم الأصلية غير قادرة على استيعاب التخصصات الطبية المتطورة يمكن أن يختلف عندما يتلمسوا أقرانهم من الأطباء وقد عادوا إلى موطنهم وحققوا نجاحات اجتماعية واقتصادية، أما في ظل ضعف مظاهر العودة، فإن الرأي السائد يبقى قائما بأن الشروط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مازالت غير مناسبة لعودة الأطباء إلى موطنهم الأصلي، وأن شروط العمل لا يمكن أن تماثل ماهي عليه في البلدان المتطورة.

**(4) الأطباء المقيمون خارج بلدانهم وتعويضات أقرانهم في مواطنهم الأصلية:**

تستحوذ التعويضات المادية التي يمكن الحصول عليها في الموطن الأصلي على اهتمام الأطباء المهاجرين المستقرين في البلدان التي هاجروا إليها، لأنها تسهم في تحديد مواقفهم من العودة إلى بلادهم الأصلية أو عدم العودة، فالتصورات المبنية على تقدير التعويضات المادية بأنها مرتفعة تعزز من رغبتهم في العودة، وبخاصة عندما تكون قريبة مما هي عليه في الدول التي يقيمون فيها، وغالبا ما يلجأ الأطباء إلى تقدير التعويضات المتوقعة من خلال التعويضات التي يحصل عليها أقرانهم من ذوي الاختصاص

نفسه المستقرين في موطنهم الأصلي، سواء كانوا مستقرين في الأساس في بلادهم أو عائدين إليها من الهجرة بعد غياب طويل.
وتفيد البيانات الإحصائية المرتبطة بتصورات الأطباء حول كفاية التعويضات المادية التي ينالها أقرانهم في موطنهم الأصلي (الجدول رقم 12) بأن (62%) منهم يفيدون بأن التعويضات التي ينالها أقرانهم من الأطباء، ومن ذوي الاختصاصات الطبية نفسها، هي تعويضات غير كافية، وأقل مما ينبغي أن تكون عليه، إلى جانب (2%) أفادوا بأن هذه التعويضات يمكن أن تكون كافية إلى حد ما، مما يشير إلى أن أغلب الأطباء لا يشعرون بالرضا عن التعويضات التي ينالها أقرانهم في الموطن الأصلي، مما يشكل ذلك عاملاً من عوامل النفور التي تحد من الرغبة في العودة إلى الموطن الأصلي.
وإلى جانب ذلك تفيد نسبة (22%) من مجموع الأطباء المهاجرين المستقرين في البلدان التي هاجروا إليها أن التعويضات التي ينالها أقرانهم في الموطن الأصلي هي تعويضات كافية، ويمكن الاعتماد عليها إذا ما قرروا العودة إلى بلادهم، ويعود هذا التباين في الآراء والمواقف إلى اعتبارات عديدة، كما دلت على ذلك الحوارات المعمقة مع الكثيرين منهم، ومن هذه الاعتبارات اختلاف الأطباء في المواقع المهنية التي يمارسونها في حياتهم، ذلك أن بعضهم يمارس أعمالاً متقدمة، ولديه سنوات خبرات عملية تجعله من ذوي الدخول المرتفعة التي لا يمكن الحصول عليها حتى في البلدان الأجنبية نفسها بالنسبة إلى عدد كبير من الأطباء، مما يجعل التعويضات المتوقعة في الموطن الأصلي قليلة ودون المستوى المطلوب، كما أن عدداً من الأطباء يتواصل مع أطباء في الموطن الأصلي يمكن أن تكون تعويضاتهم ضعيفة ودون المستوى المطلوب حتى في الموطن الأصلي نفسه، مما يجعل هذه التعويضات دون المستوى المطلوب بالنسبة لعدد كبير من الأطباء.
وتفيد المقارنة بين مجموعتي الذكور والإناث أن الفروق الإحصائية غير دالة عند مستوى الثقة (0.05) بينهما، ففي حين بلغ معدل التوافق (0.358)، كان مستوى الدلالة يزيد على (0.06)، وعلى الرغم من كونه يدل على تجانس المجموعتين، إلا أنه من أكثر الفروق بين المجموعتين وضوحاً، ويدل على أن تصور الذكور للتعويضات المحتملة أفضل من تصور الإناث لهذه التعويضات.

**(5) الأطباء وتوفر الحريات في الموطن الأصلي:**

على الرغم من أهمية التعويضات المادية التي تشكل حافزا قويا من حوافز العودة إلى الموطن الأصلي، غير أن تصورات الأطباء المهاجرين لمستوى الحريات التي يتمتع بها المقيمون في الموطن الأصلي تشكل عاملاً من عوامل التشجيع على العودة، أو الحد من الرغبة فيها، فالطبيب المهاجر المقيم في الدولة التي هاجر إليها اعتاد نمط محدد من الحياة المقرونة بحرية العمل، والسكن، والاعتقاد واللباس والتنقل وغيرها من الحريات التي يسود الاعتقاد بأنها غير ممكنة في الموطن الأصلي مما يجعلها واحدة من العوامل التي تحد من رغبة المهاجرين بالعودة إلى موطنهم الأصلي.

**الجدول رقم (12) توزيع أفراد العينة بحسب اتجاهاتهم نحو تعويضات أقرانهم في الموطن الأصلي وكونها مشجعة لعودتهم إليها**

| تعويضات الأقران في البلد الأصلي مشجعة للعودة | العدد والنسبة | الجنس | | مجموع |
|---|---|---|---|---|
| | | ذكور | إناث | |
| نعم | العدد | 13 | 1 | 14 |
| | النسبة % | 33.3 | 9.1 | 28.0 |
| لا | العدد | 22 | 9 | 31 |
| | النسبة % | 56.4 | 81.8 | 62.0 |
| حالة أخرى | العدد | 4 | 0 | 4 |
| | النسبة % | 10.3 | 0 | 8.0 |
| ربما | العدد | 0 | 1 | 1 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | النسبة % | 0 | 9.1 | 2.0 |
| المجموع | العدد | 39 | 11 | 50 |
| | النسبة % | 100 | 100 | 100 |

معامل التوافق Symmetric Measures:

| | Value | Approx. Sig |
|---|---|---|
| Nominal by Nominal Contingency Coefficient | 0.358 | 0.061 |
| N of Valid Cases | 50 | |

**الجدول رقم (13) توزيع أفراد العينة بحسب اتجاهاتهم نحو توفر الحريات في الموطن الأصلي كما هي في بلد الاستقرار**

| توفر الحريات في الموطن الأصلي كما هي في بلد الاستقرار | العدد والنسبة | الجنس | | مجموع |
|---|---|---|---|---|
| | | ذكور | إناث | |
| نعم | العدد | 13 | 2 | 15 |
| | النسبة % | 33.3 | 18.2 | 30.0 |
| لا | العدد | 25 | 7 | 32 |
| | النسبة % | 64.1 | 63.6 | 64.0 |
| أحيانا | العدد | 1 | 2 | 3 |
| | النسبة % | 2.6 | 18.2 | 6.0 |
| المجموع | العدد | 39 | 11 | 50 |
| | النسبة % | 100 | 100 | 100 |

معامل التوافق Symmetric Measures:

| | Value | Approx. Sig |
|---|---|---|
| Nominal by Nominal Contingency Coefficient | 0.277 | 0.126 |
| N of Valid Cases | 50 | |

ويتضح من خلال الجدول الإحصائي لتوزيع الأطباء بحسب تصوراتهم نحو الحريات المتاحة لأقرانهم في الموطن الأصلي (الجدول رقم 13) أن الرأي الغالب يكمن في أن الحريات غير متاحة بالمستوى المطلوب، إذ بلغت نسبة من أفادوا بأن الحريات في الموطن الأصلي تصل إلى (64%) من المجموع، إلى جانب نسبة (30%) أفادوا بأن الحريات التي يتطلعون إليها متاحة بالمستوى المناسب، وأنهم لا يشعرون بمشكلة في عودتهم إلى الموطن الأصلي، طالما أن الحريات متاحة بالشكل المناسب، إلى جانب نسبة (6%) فقط من مجموع الأطباء المشمولين بالدراسة أفادت بأن الحريات المطلوبة متاحة أحيانا.

كما يلاحظ من خلال المقارنة بين الذكور والإناث، أن المجموعتين متجانستين في مواقفهما من موضوع الحريات المتاحة في الموطن الأصلي، ففي حين بلغ معامل التوافق بين المجموعتين (0.277) درجة ارتفع مستوى الدلالة إلى نحو (0.12) وهو أعلى بكثير من المعدل المقبول عند مستوى (0.05)، ويدل ذلك على أن شعور الذكور والإناث متشابهة ولا يختلف أبداً في موضوع الحريات المتاحة للأطباء في الموطن الأصلي، ويأتي ذلك متوافقا مع تصور أن الأطباء العرب المقيمين خارج موطنهم الأصلي ما زلوا يشعرون بغياب الشروط المناسبة للاستقرار في بلادهم، مع الإشارة إلى أن الشعور بالحرية هو من الشروط الهامة ولأساسية في حياة الطبيب، وبالنسبة إلى الباحث العلمي بشكل خاص.

**د. النتائج الأساسية والاقتراحات العملية المستخلصة من الدراسة:**

**(1) النتائج الأساسية المستخلصة:**

تتوزع النتائج الرئيسية للدراسة وفق محاورها المعتمدة فيها على القضايا الآتية:

**(أ) النتائج على مستوى العوامل المؤدية للهجرة والاستقرار في البلدان المهاجر إليها:**

- **عوامل الهجرة:**

جاءت الرغبة في التحصيل الدراسي ومن ثم الاستقرار في مقدمة العوامل التي تدفع إلى هجرة الكفاءات العربية، ومن ثم جاءت الرغبة في العمل بالموقع الثاني، وإمكانية التمتع بالحرية في الموقع الثالث.

- **عوامل الاستقرار:**

تعد ظروف العمل المتاحة في موطن الاغتراب من عوامل الاستقرار الأساسية فيه، ومن ثم دراسة الأبناء، كما ظهرت أهمية العمل المقترن بالزواج من أجنبية بوصفها عاملا من عوامل الاستقرار.

- **الاختصاصات العلمية للمهاجرين المستقرين في بلد الهجرة:**

تنوعت الاختصاصات الطبية للأطباء المستقرين في بلدان المهجر، وكانت على التوالي، أطباء الأسنان، وأطباء الأشعة، أطباء العيون، ثم أطباء العصبية والنسائية، ويتشابه الذكور مع الإناث في طبيعة الاختصاصات التي يمارسونها.

- **مجالات عمل الأطباء في بلد الاستقرار:**

يمارس القسم الأكبر من الأطباء عملهم في المؤسسات الحكومية، وفي الموقع الثاني من الأهمية جاءت مجموعة الأطباء الذين يعملون في المؤسسات الخاصة، إلى جانب قسم آخر يمارسون عملهم في أكثر من مجال.

**(ب) النتائج على مستوى التواصل الاجتماعي مع المجتمع الأصلي:**

- **التواصل مع الأهل في الموطن الأصلي:**

يتواصل الأطباء المستقرون في بلد الاغتراب مع أهلهم وذويهم في الموطن الأصلي بنسبة عالية، فقد أفاد أغلبهم بأنهم يتواصلون دائما، بينما أفادت نسبة أقل بأن تواصلهم أحيانا، ونسبة قليلة جدا أفادت بأنها لا تتواصل مع ذويهم في الموطن الأصلي.

- **التواصل مع الأقارب في الموطن الأصلي:**

يتواصل أغلب الأطباء مع أقاربهم بدرجة متوسطة "أحيانا" ولم تظهر فروق كبيرة في هذا المجال بين الذكور والإناث.

- **التواصل مع الأصدقاء في الموطن الأصلي:**

يتواصل الأطباء المستقرون في بلد المهجر مع أصدقائهم في الموطن الأصلي ويتبادلون معهم الحوار في القضايا التي المشتركة بينهم، ويتواصل أغلبهم مع أصدقائه في البلد الأصلي بنسبة معتدلة "احيانا"، بينما أفادت نسبة ضئيلة منهم بأنهم لا يتواصلون، وتشابهت نسبة الذكور ونسبة الإناث في هذا التوصيف.

- **زيارة الأطباء لموطنهم الأصلي:**

يقوم أغلب الأطباء المستقرين في دول الاغتراب بزيارة موطنهم الأصلي لمرة واحدة في العام على الأقل، ومرتين في العام الواحد بالنسبة لعدد كبير منهم، كما تفيد نسبة ضئيلة من الأطباء المقيمين في بلد الاغتراب بأنهم متوقفين عن زيارة موطنهم الأصلي في ظروفهم الراهنة، مع إمكانية القيام بهذه الزيارات إذا تحسنت الشروط المهنية والاجتماعية.

- **التفكير بالعودة إلى الموطن الأصلي:**

- يميل أغلب الأطباء إلى التفكير بالعودة إلى الموطن الاصلي مع استكمال شروطها الاجتماعية والاقتصادية.

- يتطلع أغلب الأطباء المستقرين في دولة الاغتراب إلى تطوير مشاريع علمية وعملية في الموطن الأصلي مع وفرة الشروط المناسبة لذلك.
- يعد المجتمع الأصلي قادر على استيعاب الكفاءات العلمية الراغبة في العودة دون أية مشكلات.
- يفكر أغلب الأطباء بالتعويضات المتوقعة بعد عودتهم لموطنهم الأصلي، ويتوقعون أنهاتكافئ ما يحتاجون إليه.
- تعد الحريات الاجتماعية والمهنية مطلبا أساسيا للعودة بالنسبة إلى أغلب الأطباء المقيمين في دول الاغتراب.

**(2) المقترحات الأساسية للدراسة الميدانية:**

توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاقتراحات التي من شأنها أن تسهم في تشجيع الأطباء المقيمين في دول المهجر للعودة إلى موطنهم الأصلي، ومن هذه الاقتراحات:

- توفير فرص العمل للأطباء مع توفير الاختصاصات العلمية المناسبة.
- توفير الحرية اللازمة في الوطن الأم واحترام حقوق الإنسان.
- تخفيض تكاليف الزواج في البلد الأم حتى لا يتزوج الطبيب بالأجنبية.
- عدم التمييز بين الأطباء بحسب جذورهم الاجتماعية أو العرقية أو الدينية.
- تعميق صلة المغترب الطبيب مع وطنه وأهله وأقاربه وأصدقائه ليبقى على تواصل دائم معهم، وهذا التواصل يحفزه على العودة إلى وطنه.
- تواصل زيارات الأطباء العرب في المغترب إلى الوطن من خلال مؤتمرات علمية وتعاون دائم بين بلدهم الأصلي والبلد المستقر فيها.
- تطوير مشاريع في البلد الأم على المستويات كافة، العلمية والطبية والاقتصادية لتحفيز الأطباء المغتربين للعودة والمساهمة في خدمة وطنهم.
- فسح المجال للأطباء للاستشارات الطبية في بلدهم (مشافي، مخابر، مراكز صحية، وغير ذلك)، والابتعاد عن البيروقراطية في التعامل معهم، وتقديم كافة التسهيلات اللازمة.
- العمل على استيعاب التخصصات العلمية المتطورة والعمل على إحداث مؤسسات تناسب اختصاصاتهم العلمية المتطورة.
- تقديم التعويضات المالية اللازمة بما يعادل التعويضات التي كان يتقاضاها الطبيب المغترب في البلد الأوربي.

**التمويل:**

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل:(501100020595).

## المراجع:

### أولاً. المراجع العربية:


- البستاني، فريد (1980م)، عوامل النمو السكاني وتوقعاتها المستقبلية، المكتب المركزي للإحصاء، دمشق، الجمهورية العربية السورية.
- الخردجي، آية محمد (2023م)، هجرة الكفاءات العلمية وتداعياتها في سورية، دراسة تحليلية للأعوام 2010– 2020م، رسالة ماجستير، جامعة دمشق.
- طه، وليم (2025)، اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة الخارجية، مجلة جامعة دمشق، المجلد (41)، العدد الثاني.
- عطوف، ياسين (1984م)، نزيف الأدمغة: هجرة العقول العربية إلى الدول التكنولوجية، دار الأندلس، بيروت، لبنان.
- عفارة، علاء الدين (2005م)، هجرة الكفاءات العلمية السورية، أسبابها وانعكاساتها على التنمية بالتطبيق على أساتذة جامعة حلب، كلية الاقتصاد.
- عمران، أكثم (2010م)، العائلات العربية في برلين: نحو العلاقة بين نمط العائلة والاندماج، كلية الفلسفة الثالثة، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة هومبولت، برلين.
- عمران، هاني، الهجرة، الموسوعة العربية، المجلد الحادي والعشرون.
- كاخيا، طارق إسماعيل (2022)، ظاهرة هجرة العقول العربية، ونزيف الادمغة والقوة العاملة الخبيرة، مدونة طارق إسماعيل كاخيا، ظاهرة–هجرة–العقول–العربية–ونزيف–الأدمغة/https://tarek.kakhia.org
- مخول، تيسير، من المسؤول عن هجرة العقول السورية، (www.syria-news.com)
- مرسي، مصطفى عبد العزيز (2010م)، متغيرات سياسات الهجرة إلى الغرب ووضع المهاجرين العرب وعلاقاتهم بالوطن الأم، مجلة شؤون عربية، العدد (141)، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة.
- مهنا، عيسى سامي (2004م)، آثار هجرة وتهجير العلماء المهنيين العرب، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، 2004م، دمشق.
- موقع "أوروبا والعرب"– مايقرب من 2 مليون طبيب ممارس في الاتحاد الاوروبي ربعهم تقريبا في المانيا..ويليها ايطاليا وفرنسا، https://www.europe-arabs.com/ar/news/3779
- النجار، باقر سلمان (2001م)، حلم الهجرة للثروة، الهجرة والعمالة المهاجرة في الخليج العربي، مركز دراسات الوحدة العربية
- الوزيرة، لبيب (2011م)، أسباب هجرة الكفاءات الجزائرية إلى الخليج العربي، دراسة ميدانية على عينة من الكفاءات المهاجرة إلى دول الخليج العربية، مجلة آفاق للعلوم.


### ثانيا المراجع المستخدمة باللغة الإنكليزية:


- Goudaey, Pishoy (2015), Ireland's medicine drain migration in tenzions of Irish medical, students, Human resource falleth Vol 13, No 11, Ireland.8
- Nazishet, Imran (2012), Brain Dra, A harsh, Reality, International migration of Pay Isanti Medical Graduate, Journal of post grate Medical Institute, Vol 26, No 1 Pag 67 – 72, Pakistan.
- Pojan, Grabova, Elona and Grabova (2012), from brain migration on extension of transition problems: the case of Albania, University of Albania.